الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت-
كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

مسار: علم اجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع، تخصص: علم اجتماع الإتصال

الموضوع:

فضاءات التنشئة والتثاقف في الوسط الحضري لدى الشباب دراسة ميدانية بمقاهي الانترنت بمدينة تيارت أنموذجا

إعداد الطلبة:

- دحام حليمة
- جليل شكيب

إشـــــــــراف :

أ. بودواية مختار

السنة الجامعية: 2015م-2016م

شكر وتقدير

كن عالما ... فان لم تستطع فكن متعلما ،فان لم نستطع فاحب العلماء ،فان لم تستطع فلا تبغضهم

- ان الحمد و الشكر لله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات ،و الصلاة و السلام على الرحمة المهداة وبعد :

لا يسعنا في هذا المقام الا ان نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في اتمام هذا البحث من قريب اومن بعيد بالمعلومة او بالدعاء .

فأول واكبر شكر لبحر المعرفة الذي استقينا منه الكثير وتعلمنا منه العمل بالضمير الى من هانت معه الصعاب و حلا معه العمل الى استاذنا القدير" بودواية مختار" .

نخلص اسمى عبارات الشكر و التقدير و جزاك الله عنا كل خير و بارك لك في عملك .

و الى من كادوا ان يكونوا رسلا بعد الانبياء كلهم دون استثناء و عبر كل الاطوار التعليمية فالف الف شكر لكم اساتذتنا و دمتم شعلة للعلم وسلاحا ضد الجهل .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة.

شكر.

إهداء.

قائمة الجداول.

مقدمة.....أ

الفصل الأول: تقديم الدراسة

تمهيد 04

أولا :أسباب اختيار الموضوع.....04

ثانيا : أهمية الدراسة.....05

ثالثا : أهداف الدراسة.....05

رابعا: الإشكالية.....05

خامسا: الفرضيات 06

سادسا: المفاهيم الأساسية.....06

1 – الفضاء.....06

2 - التنشئة الإجتماعية..... 07

3 – التثاقف 08

4 – الشباب 09

5 - الثقافة: 10

6 - الممارسة : 10

7 - الوسط الحضري: 10

سابعا: الدراسات السابقة.....10

الفصل الثاني: الإطار النظري

تمهيد 15

أولا: الفضاء..... 15

1 - الفضاء العمومي..... 15

2 - الفضاء الالكتروني..... 16

3- الثقافة الالكترونية..... 16

4 - الثقافة الفرعية..... 16

5- - تعريف الانترنت..... 16

6- مقاهي الانترنت..... 17

7- نشأة الانترنت وتطورها..... 17

8- إحصائيات مقاهي الانترنت في الجزائر..... 18

9- دور الانترنت في تنشئة الشباب..... 18

ثانيا: التنشئة الاجتماعية..... 19

تمهيد 19

1- أنواع التنشئة الاجتماعية..... 20

2- شروط التنشئة الاجتماعية..... 20

3- خصائص التنشئة الاجتماعية..... 21

4- مؤسسات التنشئة الاجتماعية..... 21

5- أهمية التنشئة الاجتماعية..... 22

6- أهداف التنشئة الاجتماعية..... 23

ثالثا: التثاقف..... 24

تمهيد 24

1- الثقافة..... 24

2- النسق الثقافي..... 25

3- النمط الثقافي.....25
4- السمات الثقافية.....25
5- أهم المصطلحات المشتقة من الثقافة.....26
6- الفرق بين التثاقف والانتشار الثقافي.....27
7- العوامل المؤثرة في سيرورة التثاقف.....27
8- وضعيات التثاقف.....27
9- الثقافة ووسائل الاتصال.....28

رابعا: الشباب.....30
تمهيد.....30
1- اتجاهات الشباب.....30
2- فئات الشباب.....31
3- خصائص الشباب.....31
4- الشباب والتغير الاجتماعي.....32
5- الشباب والانترنت.....33
6- الشباب والاغتراب.....34
7- أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع.....34
خلاصة.....35

خامسا: الأبعاد النظرية.....35
1- نظرية الاستخدام والإشباع.....35
2- نظرية الفجوة المعرفية:.....37
3- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.....37
4- نظرية الغرس الثقافي.....38

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية

أولا: منهج الدراسة 41
ثانيا:مجالات الدراسة.....42
ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة 43
رابعا: أدوات الدراسة 46

الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد 51
عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الأولى والثانية 51
مناقشة وتحليل النتائج 67
خاتمة.....70
قائمة المصادر والمراجع.....72
الملاحق

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الدراسة الإستطلاعية	42
02	الجنس	44
03	السن	44
04	المستوى التعليمي	45
05	توزيع أفراد العينة حسب المهنة	45
06	نوع الوظيفة	46
07	المقابلة المركزة	48
08	إطار الملاحظة	49
09	التوقيت المناسب للتردد على مقاهي الإنترنت	51
10	الأبعاد التي تثير إهتمام المتردد على مواقع الإنترنت	52
11	مدى إستمرارية العلاقات التي تنتج عن فضاء الإنترنت في الواقع الحقيقي	53
12	مدى قدرة فضاء الإنترنت على فرض نمط خاص من التفكير	53
13	درجة قوة العلاقات من خلال فضاء الإنترنت مقارنة بدرجة قوة العلاقات في الواقع	54
14	رأي المبحوثين عن غرض الرقابة على فضاء الإنترنت	55

15	العلاقة بين بداية التردد على مقاهي الإنترنت وتغيير الإتجاها ت لدى الشباب	55
16	العلاقة بين المستوى التعليمي ولغة التواصل على الإنترنت	56
17	العلاقة بين مدة التردد وإمكانية إقامة علاقة بين الجنسين	57
18	العلاقة بين مكان التردد على فضاء الإنترنت وإمكانية إعتبار هذا الفضاء كوجه ثانية بعد المنزل	58
19	العلاقة بين بداية التردد على مقاهي الإنترنت ونوع الحاجات التي يلبيها الفرد	59
20	العلاقة بين مجال إستخدام فضاء الإنترنت وبين الإنترنت كفضاء مدعم لمؤسسات التنشئة الإجتماعية	60
21	العلاقة بين تفضيل الجلوس الإنفرادي أو مع فرد آخر على فضاء الإنترنت وبين إمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة عليها	61
22	العلاقة بين فئات السن وإمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة في فضاء الإنترنت	62
23	العلاقة بين نوع التردد وتسهيل الأدوار الإجتماعية للشباب	63
24	العلاقة بين نوع التردد ونوع الأدوار التي يسهلها التردد على فضاء الإنترنت	64
25	العلاقة بين المستوى التعليمي وإمكانية الإطلاع على الثقافات الأخرى	65
26	العلاقة بين نوع التردد والإطلاع على الثقافات الأخرى	66

مقدمة

يتميز عصرنا الحالي بمعدل التغير التكنولوجي المتسارع في الوسائط الإعلامية الحديثة، وتكنولوجيا الاتصال أو ما يسمى بعصر الوسائط المعلوماتية والسمة التي يمكن أن يتسم بها هذا العصر حتما انه المعلومات، فقد حلت الضغوط الإعلامية اليوم محل الضغوط المادية التي كانت تحاصر الجماهير وتسيطر عليها فيما مضى مما يجعلنا نسال كيف سيتغير العالم من حولنا في ظل عصر المعلومات من حيث أسلوب العمل وعلاقاته، وطرق التعليم ومناهجه، ووسائل الترفيه والعلاقات بين الأفراد، حيث أحدثت هذه المعلومات تداعيات عميقة في نظام القيم، والاتجاهات والأخلاق والآراء، وغيرها من المقومات الاجتماعية والثقافية وذلك على المستويين الفردي والمجتمعي، عن طريق وسائط مختلفة، والتي تعد شبكة الانترنت إحداها قد أتاحت هذه الأخيرة لأفراد ومجموعات كانت مهمشة الفرصة للمشاركة في التدفق الإعلامي، والفئات الاجتماعية المحرومة، والحركات الاجتماعية المحلية كلها تجد في الانترنت وسيلة لعرض وجهات نظرها وفرصة للتعبير عن مطالبها مستقلة عن القنوات التي تنشئها جماعات الإعلام، وبذلك أصبحت (المجتمعات الافتراضية) وهي المجتمعات المتكونة نتيجة اتصال أفرادها ببعضهم البعض حيث يجمعهم اهتمام علمي أو ثقافي أو ترفيهي واحد باستخدام تكنولوجيا شبكة الانترنت، كما سهلت الانترنت الاتصال بجمهور جديد أكثر شبابا لم يكن من الممكن الاتصال به قبل انتشار استخدام البريد الالكتروني.

- إن هذه المؤشرات القوية قادرة على تشكيل فضاء جديد للحياة الاجتماعية وفق المخططات الإعلامية، وفي الاتجاه الذي تحدده من فرض قيم اجتماعية قد تتطابق مع الاتجاه الاجتماعي السائد أو تتعداه.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على تأثيرات مقاهي الانترنت كفضاء للتنشئة والتثاقف لدى الشباب، وقد تطلب منا ذلك القيام بدراسة ميدانية حول الشباب الذين يرتادون على مقاهي الانترنت.

وقد قمنا بتوزيع مضامين البحث على ثلاث فصول:

الفصل الأول : يتضمن كل من أهداف الدراسة، أهمية وأسباب الدراسة بالإضافة إلى إشكالية البحث والفرضيات، كما احتوى على أهم المفاهيم وكذا الدراسات السابقة والمداخل النظرية.

الفصل الثاني: تعرضنا فيه لمجالات الدراسة، المكانية والزمنية مع تحديد منهج الدراسة ومجتمع وعينة البحث، بالإضافة لأدوات وأساليب البحث.

الفصل الثالث: خصص هذا الفصل لتفريغ وتحليل البيانات ومناقشة نتائج الدراسة، ومن ثم صياغة النتائج العامة وكل من الخاتمة وقائمة المراجع.

.

الفصل الأول
تقديم الدراسة

تمهيد:

يعتبر الإطار النظري للدراسة مرحلة أساسية وجد هامة من مراحل البحث العلمي بشكل عام والبحث الاجتماعي بشكل خاص، حيث يحاول الباحث فيه إبراز أهم القضايا والاطروحات والمسائل التي تعرض لها في بحثه حيث تم صياغة إشكالية البحث التي تعتبر اللبنة الأساسية التي يبنى عليها الموضوع باعتبارها من أهم خطوات التي يمر بها الباحث، و زيادة على ذلك فقد تطرقنا إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة واهم النظريات، إلى جانب كل من أسباب اختيار الموضوع، أهميته والأهداف بالاعتماد على مفاهيم الدراسة.

أولا :أسباب اختيار الموضوع.

بالنظر لأهمية التنشئة الاجتماعية والدور الذي تلعبه الانترنت كفضاء أو مؤسسة جديدة لدى الشباب، وتعدد الدراسات فيها ارتأينا اختيارها كموضوع لدراستنا وهذه لأسباب ذاتية تخصنا، وأخرى موضوعية علمية وهو ما سندرجه في النقاط التالية:

1- الأسباب الذاتية :

- الكشف عن تأثيرات وسائل الإعلام على التنشئة الثقافية ومدى التعرض لها ضمن فضاء محدد واحد فقط.

- ميلنا للقضايا التي تتناول مرحلة الشباب لكونها مرحلة شائكة يمكن التعامل معها ويمكن أن تستجيب للموضوع.

- اقتناعنا بأن الموضوع الذي بين أيدينا يتناول قضية اجتماعية عميقة.

-التقيد بالتخصص المدروس "علم الاجتماع الاتصال" والرجوع إلى بعض المعطيات الموجودة في التكوين القاعدي.

2- الأسباب الموضوعية :

- مدى قابلية البحث للدراسة الميدانية خاصة أنه يتعلق بفضاء حديث نسبيا في الكثير من الممارسات التي يمكن إخضاعها للتحليل.

- اندراج الموضوع المدروس ضمن تخصص علم اجتماع الاتصال.

- الكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في إشباع حاجات المستخدم .

- إمكانية دراسة الموضوع واقعيا وكميا من خلال الإجراءات المنهجية.

- الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيطة معينة.

ثانيا : أهمية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح الأثر الذي تخلفه الانترنت على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب، وقد خصصنا اهتمامنا بهذه الفئة بالذات لأنها من جهة عنصر هام في المجتمع، ومن جهة أخرى هو الفئة الأكثر عرضة للتأثر بمضامين هذا الفضاء الجديد وهو ما تم ملاحظته في الدراسة الاستطلاعية.

ثالثا : أهداف الدراسة

كل موضوع يسعى مهما كانت أهميته إلى تحقيق هدف معين، ومجموعة من الأهداف حسب ما يريد الباحث الوصول إليه ، ومن بين أهداف هذه الدراسة مايلي:

- التعرف على هذا الفضاء الموجود والسائد حول التنشئة الاجتماعية والتثاقف على خلاف بعض المؤسسات كالأسرة والمدرسة .

- الكشف عن العلاقة بين وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية للشباب.

- معرفة مدى مساهمة هذا النوع من الاتصال في التأثير على سلوك الشباب .

رابعا: الإشكالية

يعتبر الاتصال عملية اجتماعية قديمة وجدت بوجود البشرية، فلا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين أو الجماعة ، ودون الاحتكاك بهم والأخذ والعطاء. إذ يعرف المجتمع بوجود عدة بناءات تاريخية أصلية ومتجذرة تتميز بالاستمرارية، وعلى الرغم من التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري إلا أنها لا زالت موجودة تسهم في التنشئة والتثاقف للأفراد، وقد عرف هذا المجتمع بناءات جديدة كنتيجة الاستدماج وسائط وتكنولوجيا الاتصال مثل مقاهي الانترنت حيث يعد استخدام هذا الفضاء للدخول إلى العالم الافتراضي والتي تتميز بأنها نشاطات مستمرة تضمن نوع خاص من الاتصال والتبادل للأفكار والمعلومات بين طرفين أو أكثر لفهم وتفسير الممارسات الثقافية لدى الأفراد المنخرطين في هذا الفضاء، ولهم مجموعة ومن الممارسات الفردية والجماعية التي تكون نتيجة الاتصال بحيث تجمعهم اهتمامات وثقافة وأسلوب للعيش، والقدرة على تشكيل الحياة الاجتماعية وفرض قيم قد تتطابق مع الاتجاهات السائدة أو تتعداها، وفضاء الانترنت ذات طابع تثقيفي يحتل مكانة بارزة موجودة في الوسط الحضري، وهو عبارة عن مؤسسة غير رسمية، تمكننا من الوصول إلى الجماعات والوحدات الصغيرة وعلاقتها، لفهم التفاعل الذي يحدث بينها بعيدا عن الثقافة الكلية، وفي هذا الفضاء ندرس الممارسات الاتصالية والخصوصيات أي تحول هذا الفضاء إلى حميمي نظرا لما يتحقق من خلاله من تنشئة وتثاقف وتلبية حاجات موازية لما هو موجود في المجتمع الواقعي إذ

تتموضع فيه الذات والتمثلات، والممارسات اللغوية على اعتبار أن الشباب متلقي واعي يقوم بانتقاء المعلومات والأفكار.

وفي بحثنا هذا سنحاول فهم هذا الفضاء هل هو ارتباط وتموضع الغاية منه تملك الافتراضي والوصول إلى الثقافي، الغاية من الإجابة على التساؤل التالي:

هل هو إستخدام أم هناك قطيعة؟

ومحاولة معرفة إن كان يعتمد هذا الفضاء على ما هو اجتماعي طقوسي أو ما يقابله في الواقع من فضاء عائلي أو مؤسسات أخرى .

ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي كالتالي :

- ما هي أهم الوظائف والممارسات التي يوفرها فضاء الأنترنت للشباب المترددين عليه؟

والتساؤلين الفرعين هما:

1- هل الاعتماد على فضاء (مقاهي الانترنت) يلبي حاجات الأفراد ؟

2- هل يساهم تردد الشباب على مقاهي الانترنت في تشكيل ثقافة فرعية لهم ؟

- خامسا: الفرضيات

- الفرضية العامة :

- يساهم فضاء الأنترنت في توفير وظائف وممارسات للأفراد المنخرطين فيه .

- الفرضيات الجزئية:

1 - يساهم التردد على هذا الفضاء في تلبية حاجات الأفراد المختلفة.

2- يساهم تردد الشباب على مقاهي الانترنت في تشكيل ثقافة فرعية لهم.

- سادسا: المفاهيم الأساسية

1- الفضاء:

كانت أقدم المعاني المدون لمصطلح الفضاء في اللغة لإنجليزية تعني ما نسميه الآن بالزمان، ولم يمكث إيمانهم إلا برهة وجيزة على امتداد **Espace** عدة أجيال كان محلا للفنون والفنانين حيث كانت عبارة فسحة من الزمن تشير إلى أن الفضاء يمكن أن يعني أي فاصل، وليس فقط الامتداد أو المسافة بالتحديد.[1]

[1] - طوني بينيت وآخرون : "معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع"، ترجمة سعيد الغنامي، المنظمة العربية للترجمة والنشر، بيروت، 2010، ص553- 555.

يقول "أنطوني غيدنز**Anthony geddens**" :"أنه أعيد تصور المجتمع والفضاء وبوصفهما كيانين يتوافقان مع بعضهما ماديا ويحولهما الحراك العالمي"، وإستراتيجية السيطرة ويعزو المؤرخون التشكيل الجديد للفضاء والمجتمع إلى الابتكارات في الاتصالات التي خلفتها التقنيات حيث أصبح من الممكن تخيل فضاء من دون مجتمع، ومجتمع من دون فضاء.

وصار بالإمكان الزعم أن الفضاء الشخصي كالواقع الفيزيائي، هو كيان واضح المعاني، ويوصف الفضاء الخارجي على أنه مكان يغزى ويكتشف، وهو فضاء مفعما بالأسرار الخطيرة ويتضمن قوى ثقافية وتقنية.[1]

- المفهوم الإجرائي:

- نقصد بالفضاء في بحثنا فضاء مقاهي الانترنت باعتباره جديد نسبيا على خلاف فضاءات التنشئة الأخرى (الأسرة، المسجد ،المدرسة...).

2- التنشئة الإجتماعية :

- لغة: من نشأ نشأة يقال الطفل شب وقرب من الإدراك ويقال نشأ في بني فلان أي ربي فيهم، ويقال نشأ ورباه، قال إن عباس " يعني نقلة من حال إلى حال إلى أن خرج طفلا ثم نشأ صغيرا ثم التحم، ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا" [2]

التنشئة الاجتماعية في اللغة الفرنسية هي **Sociolisation** وفي اللغة الإنجليزية **Sociolization** كما أمكن العلماء من تحديد مصطلح عربي مقابل لها والمتمثل في مصطلح "الجتمعة" وهو قليل التداول فكلمة تنشئة تعني أقام ونشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك.[3]

- اصطلاحا:

لقد اتخذ مفهوم التنشئة الإجتماعية مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تنوع واختلاف العلوم كل حسب تخصصه وكل وفق منظوره كعلم الاجتماع، وعلم النفس ووالأنتروبولوجيا وعلم التربية، وأطلقت عليها تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي،

---

[1] - نفس المرجع، ص556.

[2] - زكريا الشربيني وآخرون : "تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملة ومواجهة المشكلات"، دون طبعة، دار العربي للنشر، 2001، ص17.

[3] - عبد الله زاهي رشدة : "التربية والتنشئة الإجتماعية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 40.

والاندماج الاجتماعي، ولا تخرج هذه التسميات في نظر علماء الاجتماع عن كونها "عمليات " والتي يتم من خلالها إعداد الفرد ليأخذ مكانة في الجماعة التي ولد فيها.[1]

- يقول "فيليب ماير" أن التنشئة الاجتماعية هي طبع للمهارات والاتجاهات التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية، وهذا ما يظهر من خلال تعريفه التالي:"أنها عملية اجتماعية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة ".[2]

في حين يعرفها "نيوكامب" على خلاف "فيليب ماير " ويقول أن التنشئة الاجتماعية هي نمو الفرد ونضجه ويظهر ذلك من خلال التعريف التالي : "التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو الفرد بتحول من مركزه حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية".[3]

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن موضوع التنشئة الاجتماعية واسع تتدخل فيه عدة عوامل تساعد في تنشئة الأفراد، وهذا يدل على وجود اختلاف في التعريفات وذلك لاختلاف التخصصات فكل عالم ينظر إلى عملية التنشئة من منظور خاص به ومن هنا يمكن أن نستخلص ما يلي :

- المفهوم الإجرائي:

هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي تقوم على التفاعل وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا سلوكات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، وهذه المعايير من مسايرة الحياة الاجتماعية بالممارسة.

3- التثاقف:

- يعرف "ميروسكوفيش" التثاقف على أنه تلك الظواهر التي تنجم عندما يحدث إتصال مباشر، ويستمر بين جماعات من الأفراد ذوي ثقافات مختلفة مع حدوث تغير في الأنماط الثقافية لإحدى الثقافتين أوكلاهما.[4]

---

[1] - أسامة ظافر كبارة : "برامج التلفزيون والتنشئة الإجتماعية والتربوية للأطفال"، دار النهضة لعربية للنشر، لبنان 2003، ص96.

[2] - إحسان محمد إحسان: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص104.

[3] - نفس المرجع، ص105.

[4] -عيسى الشماس: "مدخل إلى علم الإنسان"، دون طبعة، إتحاد الكتاب العرب للنشر والتوزيع، دمشق، 2004 ص146.

يؤكد "بيلز" على أن نمط التغير الناجم عن الاتصال بين الثقافات يسمى بالتثاقف، إذ يقصد بهذا الأخير تأثير الثقافات بعضها بالبعض نتيجة الاتصال بينهما أيا كانت طبيعة هذا الاتصال أو مدته.[1]

- المفهوم الإجرائي :

يعتبر التثاقف مجموع الظواهر الناتجة عن تماس موصول مباشرة بين مجموعات من أفراد أو مجتمعات ذو ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين.

4- الشباب:

- لغة : شبب، الشباب : الفتاء والحداثة (شبان) جمع الشباب والشباب جمع شاب وكذلك شبان .

- اصطلاحا: يقصد بالشباب ما بين البلوغ الجسمي والنضج والذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و35سنة وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الشعور بالرجولة بالنسبة للذكور والأمومة بالنسبة للإناث، غير أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة قد يمدها البعض إلى سن الثلاثينات.[2]

- التعريف المعجمي للشباب:

يعتبر زمن الحياة بين الطفولة والنضج، وفيما يتعلق بالعمر الحقيقي، يعطي مصطلح الفتى من عمر 13 إلى 19 وقد استعمل للمرة الأولى في الولايات المتحدة في الأربعينات أما مع نهاية القرن العشرين صار الشباب يصف طريقة في الوجود ومؤسسة اجتماعية راسخة، وهذا التحول في المعنى ينطوي على إعادة موازنة إيحاءات الشباب الإيجابية والسلبية، والشباب بوصفه حيويا ومتجددا أو حرا، ومن مظاهر هذا التعريف الجيد ان كون المرء شابا لم يتحدد بالعمر فلا يقتصر الأمر على الانتقال من الطفولة إلى النضج الذي يمتد لعدة سنين أو أكثر من البلوغ أو حتى المراهقة، بل أن الراشدين أيضا يمكن أن يكونوا شبابا، من حيث تعلق الأمر بطراز الحياة. [3]

---

[1] - عبد المنصف حسن رشوان : "ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم"، دون طبعة، 2006، ص77.

[2] - محمد علي محمد : "الشباب العربي والتغير الاجتماعي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص16.

[3] - طوني بينيت وآخرون ،(مرجع سبق ذكره ص418).

- تعريف ريمون بودن للشباب :

يقول أنها الفئة العمرية الممتدة من مرحلة الطفولة إلى غاية سن البلوغ تحديد هذا الأخير يختلف من مجتمع إلى آخر حسب قانونها المدني والإجرائي.[1]

- المفهوم الإجرائي:

الشباب هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة ومرحلة الشباب هي الحداثة التي تحيل إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم يعبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب.

5- الثقافة:

تضم الثقافة كل مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما، وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات.[2]

6- الممارسة :

تتمثل في مجموعة من المعتقدات والتصورات أو التعليمات والقيم التي تتضمن تصورا حول المعرفة وحول العلاقات بين الفرد والمجتمع في الممارسة التي يبحث فيها المنظور السوسيولوجي الثقافي، إضافة إلى معنى عام تكمن أهميته في كونه يحدد الفضاء المكن لجماعة بشرية، كما يحدد ممارستها الاجتماعية والثقافية.[3]

7- الوسط الحضري:

حاز الوسط الحضري على الكثير من الاهتمام في الدراسات الحضرية التي ركزت انشغالها حول أنماط التصورات والممارسات والقيم المرتبطة بالفضاء الذي يكون مصدرها تنافر بين الفاعلين الاجتماعيين تارة ومصدر توافق مرة أخرى.[4]

- سابعا: الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات الإمبريقية الاستطلاعية التي تناولت نفس الموضوع وما يمكن أن يكون نقطة اتصال وتقارب مع مختلف الدراسات الأخرى وهي بذلك تشكل مصدرا من

---

[1] -محمد علي محمد،(مرجع سابق ص18).

[2] - إبراهيم ناصر: "علم الإجتماع التربوي"، دون طبعة، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص24.

[3] -عبد الرحيم آيت دعوة: "مصطلحات علوم التربية"، عربي، فرنسي، انجليزي، ص87 .

[4] -عبد الرزاق امقران: "في سوسيولوجيا المجتمع"، دون طبعة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص140.

المعلومات للي الراغبين في اقتحام نفس المجال أو إضافة بعض الأشكال لتلك الدراسة ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدناها ما يلي:

الدراسة الأولى:

دراسة حول معرفة الإتجاهات الثقافية لدى عينة الشباب الأردني من الفئة العمرية(14-35 سنة) ومعرفة مدى تمسك الشباب بالقيم الثقافية العربية، ومعرفة مدى التغير الذي طرأ على بعض العناصر الثقافية في هذا المجتمع .

- إشتملت عينة الدراسة على (100) شاب وشابة، تضمنت أداة الدراسة التي قام الباحث بإعدادها – 18- سؤال مفتوحا التالية:

- العادات التي تغيرت في المجتمع الأردني.

- الموقف من التراث والثقافة العربي والثقافات الأخرى.

- الموقف من الإنترنت .

- نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة أن هناك عناصر ثقافية متحركة ومتغيرة داخل الثقافة في المجتمع لدى الشباب بحيث تحركت هذه العناصر متأثرة بالثقافات الأخرى القادمة عبر وسائل الإعلام خاصة عن طريق الأنترنت التي فرضت نوع جديد من السلوك يجذب الشباب إلى الإقتداء به.

كما أوضحت الدراسة أن نسبة 62% من أفراد العينة يؤيدون المزج وتلاقح الثقافات الأخرى بالثقافة العربية .

وأن نسبة 80% يرون أن الأنترنت سبب رئيسي في التغير الثقافي والقيم السائدة لدى الشباب.[1]

- توضح هذه الدراسة جانب أساسي في المجتمع وهو تغير القيم الثقافية لسبب ما طرأ من تطور وتلاقح ما بين مختلف الثقافات عن طريق الأنترنت عند فئة الشباب التي تعتبر الفئة الأكثر تأثرا بكل ماهو جديد، وهذا ما أثر عل القيم الأصلية لديهم.

[1]- ماجد الزيود :" الشباب والقيم في عالم متغير "، دار الشروق للنشر، عمان 2006 ص46.

- الدراسة الثانية:

دراسة أجراها الباحث هيربيرت هيمان 1959 وهي دراسة تطرح إعداد الشباب وتأهيلهم سياسيا حيث يقول أن التنشئة السياسية تعني أوليات النمو التي تساعد الشباب على اكتساب معارفهم واتجاهاتهم الخاصة بوسطهم السياسي وفي غالب الحالات لا تكون هذه العمليات مقصودة، وفي مجال التنشئة السياسية يمكن التمييز بين ثلاث مجالات، المجال السياسي الخالص، الوسط الإجتماعي والاقتصادي، التجارب المختلفة التي تمارس تأثيرا لتنشئة السياسة وهي تجارب ثقافية وشخصية لكل فرد .

تأكد الدراسة على أنه لوسائل الأعلام دور في عملية التنشئة السياسية إلى جانب الأسرة والمدرسة، وهذا ما أثار اهتمام الباحثين وتركيزهم على دراسة تأثير ما يعرض من خلالها على تنشئة الشباب .

كما تأكد الدراسة أن مستوى التعرض ومستوى المعارف السياسية القائمة مرهون بعوامل متعددة كالعمل وطريقة التعامل مع الوسائل المتاحة. [1]

3- الدراسة الثالثة: " دراسة بعنوان المنتديات المحادثة الإلكترونية " قام بهذه الدراسة إبراهيم بعزيز وهي تهتم بدوافع الاستخدام وانعكاسات على الفرد والمجتمع وتتمحور إشكاليتها حول

ماهي دوافع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، وما هي انعكاساتها على الفرد والمجتمع.

اشتملت عينة الدراسة 220 مفردة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

معظم المحدثين 50% يستعملون منتديات الدردشة لأكثر من سنتين، وذلك في مقاهي الأنترنت، وغالب ما يفضلون الدردشة الفردية على الجماعية وفي الفترات الليلية أكثر من غيرها .

وهذا ما يدل على الأهمية الكبيرة للعلاقات الافتراضية بالنسبة لهم .

مما يزيد من نسبة التردد على منتديات المحافظة أكثر.[2]

---

[1] - جودت لازار:" سوسيولوجيا الإتصال الجماهيري "، ترجمة على وطفة، دار الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، 1994، 268.

[2] - مليكة هارون " الإتصال في أواسط الشباب في ظل التكنولوجيا الإعلام والإتصال " مذكرة ماجستر تخصص علوم الإتصال، جامعة الجزائر، 2004.

4- الدراسة الرابعة:

دراسة نجوى عبد السلام 1998 بعنوان " أنماط ودوافع إستخدام المصري لشبكة الإنترنت " دراسة إستطلاعية وتهدف إلى التعرف على أنماط ودوافع وكثافة إستخدام الشباب للأنترنت، وذلك على عينة عمدية من الشباب مكونة 149 مفردة، وقد كشفت النتائج على أن 72% من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت للحصول على معلومات بينما 47% يستخدمونها للتسلية الترفيه .

لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على مجتمع مستخدمي الأنترنت ككل نظرا لأن العينة المستخدمة هي عينة عمدية وليست عشوائية .

5- الدراسة الخامسة:

-دراسة أنترنت العالم العربي 1998 وقد أشارت نتائج استطلاع الرأي "بعنوان مستخدمين يفضلون التالي " أجرته شركة plan المتخصصة في بحوث الأنترنت أن استخدامات الشباب للانترنت أكثر تنوعا مقارنة بالأكبر سنا، وأن الأنترنت تتداخل في مختلف جوانب حياة الشباب ولكن بدرجات متفاوتة، كما توقعت الدراسة أن تصل نسبة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلى 50% من إجمالي عدد السكان بحلول عام 2005[1].

- جاءت هذه الدراسات لمعرفة الاتجاهات الثقافية وكيفية قيام التنشئة السياسية لدى الشباب وهذا ما تطرقت له الدراسة الثانية، كما اهتمت هذه الدراسات بدوافع الاستخدام وانعكاساتها عليهم ومحاولة التعرف على أنماط استخدام الشباب للانترنت .

- قد تم اعتماد هذه الدراسات باعتبارها تناولت نقاط مشتركة مع موضوع بحثنا والتي من بينها :

- موضوع البحث .

- دراسة فئة الشباب .

- اعتماد بعضها على العينة القصدية .

.

[1] - علياء شكري: مجموعة من المؤلفين: " دراسات في علم الإجتماع"، دار المعارض، الطبعة الثالثة، 2002، مصر، ص 437.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أولا: الفضاء.

-تمهيد :

إن دراسات الفضاء تحددها التفاعلات القائمة بين المجتمع والفضاء ولا يمكن دراسته وتفسيره إلا من خلال دراسة تفصيلاته مع البنى التي ترتبط معه في تشكيلة اجتماعية . كما دراسة الفضاء هي دراسة لآثاره التي تبين قدرة مختلف الفاعلين الاجتماعيين على التدخل في الفضاء حيث تقدم الفضاء كمساحة للنفوذ والسلطة، أما مجموعة الآثار التي تبرز دور الفضاء في بناء التصورات اتجاه الحياة الاجتماعية فتقدم الفضاء كحيز مفضلا بعض الأشكال من الإجراءات التنظيمية وبعض الفئات من الفاعلين الاجتماعيين .

و في العلوم الاجتماعية يميز النقاد بين الفضاء والمكان الذي يستدعي الانتقال من المكان الطبيعي والفيزيائي إلى المكان المنظم والمرتب كمجال للتعبير عن المواقف والبنيات الاجتماعية، والثقافية " وتثير الدراسات الانتروبولوجية الانتباه إلى ارتباط أشكال استعمال المكان بهذه البنيات لجماعة ما، وتؤكد أن كل استعمال وظيفي لا يقف عند الاستعمال المادي بل ينبثق عن ممارسة تخلق علاقة حميمية معه وتمنحه دلالة بشكل حميمي بإدراك الفرد لذاته وتفاعله مع وسطه، وأنواع المكان تتعدد منها : العام، الخاص المقدس، المكان الأسري، مكان العمل " .[1]

ومن هذا المنطلق أخذنا مقاهي الانترنت كفضاء جديد زيادة على هذه الفضاءات او الأماكن، وذلك لمعرفة ما يحدث من تفاعلات بين الأفراد وخاصة فئة الشباب .

1- الفضاء العمومي :

يهتم "يورغن هابرماس" بالوسائل التي تستخدم السلطة عبرها المعارف التقنية الإدارية من أجل إبعاد غالبية المواطنين عن دائرة الشؤون العامة هذا الأبعاد أدى إلى انكماش "الفضاء العمومي" .

ويعزى الفضاء العمومي على أنه : "المكان الذي يتحقق فيه التوسط بين الدولة والمجتمع المدني الحضري، إنه المكان الذي يتكون فيه الفرد ويعبر عن نفسه من خلال الرأي العام وفي تحليله الذي كرسه لتطور بنى الفضاء العمومي، اهتم "هابرماس" بشروط الهيمنة الواقعية على عملية التأسيس الاجتماعية .

إذ يذكر أنه بالإمكان أن تصبح وسائل الاتصال بمثابة الصيغة الحديثة للفضاء العمومي . ويحاول أن يعد فضاءا عموميا بشروطه المؤسسة التي تسمح للأغلبية الكبرى من المواطنين للمشاركة في العملية الاتصالية .

---

[1] - عبد الرزاق آمقران،(مرجع سبق ذكره ص 137-139) .

- تنتمي وسائل الاتصال بحكم طبيعتها إلى الفضاء العمومي أي تمارس فعلها على الفضاء العمومي فقط إنها مؤسسة مفتوحة على الجميع وتهتم بالشؤون العامة التي تتعلق بجميع أعضاء المجتمع .[1]

2-الفضاء الالكتروني :

عبارة عن عالم جديد تنظمه الانترنت كما أنه عبارة عن عالم غير مادي يتجاهل كل الحدود، كما يسمح لأي شخص التعبير عن أفكاره، ومن سمات الفضاء الالكتروني النمو المذهل فيما يخص التفاعلات بين الأفراد، يسمح للشباب بالحصول على المعلومات ويجعلهم في إطار تفاعلي وبيئة افتراضية .[2]

3-الثقافة الالكترونية :

هي الفضاء الثقافي الذي خلفته تكنولوجيا الحاسب ،خاصة وسائل الاتصال الالكترونية، وهي ذلك الحشد الهائل من المعلومات إلى جانب الممارسات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير التي تتفاعل مع الفضاء الالكتروني .

4- الثقافة الفرعية :

الاعتراف بالتنوع الثقافي وحل المجتمع الواحد بين فئتين على الأقل فئة يمكن أن تتردد على فضاء محدد والأخرى لا تمتلك هذه القدرة وهذا يقودنا إلى اصطلاح : افتراض وجود ثقافة واحدة ومتجانسة بين هذه الفئة وهي في تعارض مع المجتمع الكلي لها دلالتها الخاصة وأنماط للسلوك تميزها .[3]

5-تعريف الانترنت :

هو اسم لنظام ضخم منتشر في جميع أنحاء العالم يتألف من حواسب ومعلومات يصعب فهمه، وشبكة الانترنت عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ومن أهم هذه المواقع الشبكات الاجتماعية ،و أكثرها انتشارا " الفيسبوك والتويتر "حيث لا يتطلب الانضمام لهذه الشبكات جهدا يذكر إذ يكفي من يريد استخدامها التسجيل في إحداها أو قبول دعوة أحد مستخدميها

---

[1] - جوديت لازار : "سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري"، ترجمة علي وطفة، دار الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ص 62-63 .

[2] - مؤلف جماعي : "الثقافة الجزائرية في زمن العولمة"، منشورات مخبر دور الحضارات والتنوع الثقافي في فلسفة السلم، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، الجزائر، طبع دار AGP وهران، ص 142 .

[3] - اندرو إيدغار وبيتر سيدجوك : "موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية"، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص 231 .

ثم اختيار المجموعة التي يريد التواصل معها، وهذه الشبكات في الغالب مفتوحة أمام الجميع، فإننا كثيرا ما نجد مجموعات تتعمد عزل نفسها حسب الجنسية أو العمر أو المستوى التعليمي .[1]

6- مقاهي الانترنت :

تعتبر مقاهي الانترنت كفضاء يلجأ له أفراد المجتمع خاصة الشباب (الذكور والإناث) لاستخدام شبكة الانترنت وذلك بمنأى عن الأسرة ورقابة المنزل، وذلك لإشباع مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية، حيث يفتح لهم ذلك الاستخدام إمكانية التعرف والتطلع على مختلف الثقافات من خلال التفاعل مع كل ما هو جديد على المجتمع الحقيقي الواقعي الذي يعيش فيه .[2]

7- نشأة الانترنت وتطورها :

كانت بداية نشأة الانترنت بداية عسكرية في أمريكا عام 1957 بإيجاد قاعدة معلومات لأغراض عسكرية، وتأمين عدم إتلافها، وظل الأمر في دور التحضير إلى أن تم إنشاء ما يسمى بوكالة مشاريع البحوث المتقدمة واستقطبت إليها مجموعة من مؤسسات وجامعات تعمل في مجال الأبحاث العسكرية، وفي عام 1972 أتيحت خدمة البريد الالكتروني عبر هذه الشبكة ثم تلي انضمام جامعة لندن بالترويج إلى هذه الشبكة فأصبحت شبكة دولية في عام 1973 وسمي هذا المشروع بمشروع ربط الشبكات وسمي النظام الناتج عنه باسم انترنت INTERNET واستمر تطور هذه الشبكة إذ تعتبر أضخم شبكة كمبيوتر على مستوى العالم تتكون من آلاف الشبكات التي يتم الربط بينها جميعها عن طريق خطوط السلكية وغير سلكية، وفي عام 1986 قامت IBM بالإعداد لتطوير جهاز يساهم في زيادة نقل المعلومات بين الشبكة ومستخدميها وما يعرف باسم ROUTER، وتم استخدامه لأول مرة في عام 1991 ومن هذا بدأت شبكة الانترنت في التوسع بانضمام أعداد هائلة من الشبكات الخاصة بشركات ومؤسسات مختلفة الأنشطة وأخذت الشبكة الطابع التجاري والذي أصبح يمثل 65% من إجمالي الحركة على الشبكة وأصبحت شبكة الانترنت تربط الملايين من الحاسبات الشخصية بعضها ببعض، ويتم نقل البيانات والمعلومات بسرعة فائقة جدا بفعل التكنولوجيا والاتصالات المستخدمة في العالم.[3]

---

[1]- حسنين شفيق : "الاعلام الجديد"، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، 2010، ص 185 .

[2]- صالح أبو أصبح : "الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة"، الطبعة5، دار المحدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 169 .

[3]- مصطفى عبد السميع محمد : "تكنولوجيا التعليم"، مركز الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الإمارات، 1999، ص 116-117 .

8- إحصائيات مقاهي الانترنت في الجزائر :

في الجزائر التي يفوق عدد سكانها 33مليون نسمة فلا يزيد عدد مستعملي الشبكة عن 4.3 مليون، مقارنة بباقي الوسائل الأخرى لا سيما السمعية البصرية، وهذا تأخر في وصل العائلات بالشبكة لا يعكس الواقع الحقيقي إذ ما علمنا أن عدد مقاهي الانترنت بلغ سنة 2010 ثلاثة آلاف مقهى، ويبقى مقهى الانترنت هو المكان الذي يمارس فيه النشاط ووفقا لمعطيات تحقيق أجري سنة 2006 فقط 32.2% من مجموع الشباب الذين يمتلكون الانترنت في البيت، في يلجأ 74% منهم إلى المقهى الافتراضي ويفسر الطلب الشبابي على هذا النشاط الذي يزاول خارج الفضاء الأسري مدى الانتشار المتزايد وحتى بشكل غير منظم لهذه التجارة .[1]

9- دور الانترنت في تنشئة الشباب :

أحدثت الانترنت تغيير وتأثير كبير على تنشئة الشباب ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

تطرح مسألة إعداد الشباب وتأهيلهم إشكالا كبيرا وهذا ما أثار اهتمام الباحثين ومن المعروف أن الانترنت تملك قدرة عالية على التأثير في التنشئة لدى الشباب وهذا مرتبط بدرجة الاستهلاك والتعرض لها، وما تنطوي عليه من معلومات في مختلف المجالات حيث تعمل على تعزيز اتجاهات وسلوكات مغايرة لما هو متعارف عليه في المجتمع الواقعي ولما ألفوه في مجتمعاتهم، وعلى الرغم من هذا فإن علاقة الشباب بالانترنت علاقة تفاعلية ديناميكية لتعلب دورا هاما في تكوين الاتجاهات وصياغة القيم الاجتماعية لدى الشباب الذي يعيش ثورة تكنولوجية وبحكم طبيعته الميالة إلى الجديد فإنه يقبل عليها بشغف ويتأثر بإيحاءاتها وهذا ما يقلل من تأثير دور كل من الأسرة والمؤسسات التربوية على سلوك الشباب .[2]

كما تجعل الانترنت من العالم الاجتماعي يغدو عالما تشبيهيا فيه يكون التفاعل مع الناس عن بعد بواسطة علامات لغوية مكتوبة تمنح المستخدم حرية التمتع بهويات متعددة ومتغيرة، وأعطت فرصا أكبر للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة بشكل نسبي وأبرز حراك الشباب وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي حيث كان الاستخدام في بداية الأمر لمواقع التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن

---

[1]- ليندة يحي باي:"الشباب والتعبئة السياسية"، الشباب بين الحياة اليومية والبحث عن الهوية،العدد 55-56،وهران،الجزائر،ص51-52.

[2]- جونافان بيغنل : "مدخل إلى سيمياء الإعلام"، ترجمة محمد شيا، بيروت، 2011، ص 255 .

العاطفية، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة الاجتماعية والاقتصادية.[1]

ثانيا: التنشئة الاجتماعية:

تمهيد:

إن الفرد ككائن بيولوجي يتشكل ويصبح اجتماعيا عن طريق المجتمع وثقافته، فالفرد يولد وينمو في المجتمع وفق نظام ثقافي معين تنتشر به الأفراد والجماعات وهكذا ينمو من خلال تعامله مع الأفراد والمجتمع ويأخذ هذا التكامل أشكالا متنوعة منها التقليد والمشاركة والأخذ والعطاء مع الآخرين، ولا يتأتى كل هذا من فراغ أو بمحض الصدفة بل إنما ينشأ من خلال أخطر وأكثر العمليات الاجتماعية أهمية في الحياة ألا وهي التنشئة الاجتماعية.

- يقول "فليب ماير" أن التنشئة الاجتماعية هي طبع للمهارات والاتجاهات تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية، وهذا ما يظهر من خلال تعريفه التالي: "بأنها عملية اجتماعية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة»[2]

في حيث يعبر عنها العالم "نيوكيب" على خلاف «فليب ماير» ويقول أن التنشئة الاجتماعية هي نمو الفرد ونضجه ويظهر ذلك من خلال التعريف التالي. «التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو الفرد بتحول من مركزه حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية»[3].

- ويعرف ابن خلدون هو الآخر التنشئة الاجتماعية على أنها عملية بواسطتها يستطيع الأفراد اكتساب المعارف والأخلاق وما يتحلون به من مذاهب وفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة.[4]

---

[1]- رضوان بلخيري وآخرون : "مدخل للاتصال والعلاقات العامة"، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 258 .

[2]- إحسان محمد إحسان: "علم الاجتماع العائلة"، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 104.

[3]- نفس المرجع ص 105.

[4]- عبد الله زاهي رشدة،(مرجع سبق ذكره ص 43).

1- أنواع التنشئة الاجتماعية:

- تعرف التنشئة الاجتماعية أنواع عديدة نذكر منها :

1-1- التنشئة المتوقعة: تعني التدريب والتحضير المسبق قبل دخول مجال جديد أو مهام جديدة، ليكن يعلم الصعوبات والمخاوف، مثال عن ذلك فترة الخطوبة فالوالدين كانوا يهيئون أبنائهم منذ الصغر، فالأم العربية القديمة كانت تأخذ ابنتها إلى المناسبات العائلية لكي تزرع فيها الدور الأسري، والوالد يأخذ ابنه معه إلى عمله ورحلاته لكي يزرع فيه الاستعداد للعمل.

1-2- إعادة التنشئة: يقصد بإعادة التنشئة، إعادة النظر فيها وذلك بتصحيحها فالمنحرفين والخارجين عن القانون تكون إعادة تنشئتهم في مؤسسات إعادة التربية كنوع من تصحيح سلوكهم الانحرافي.

1-3- التنشئة الراجحة: تعني تحول الملتقي في التنشئة الاجتماعية إلى المرسل لها أو تحويل المنشئ إلى المنشأ في التنشئة الاجتماعية، وهذا يحصل في حالة التحولات الاجتماعية السريعة بحيث لا يستطيع المنشأ القيام بواجباته التنشيئية لأنها لا تنسجم مع التطورات السريعة والتي لم يؤلفها، فيتحول المنشئ إلى المنشأ والعكس[1].

- وهذا النوع من التنشئة يتضمن التنشئة التي يتلقاها الأفراد من خلال التردد على مقاهي الانترنت

2- شروط التنشئة الاجتماعية:

- تتطلب عملية التنشئة الاجتماعية حتى تكون ناجحة شروط مختلفة ومتعددة نذكر منها.

- وجود الأفراد يعتبر ضرورة لأن بغيابهم لا تحصل عملية التنشئة الاجتماعية.

- وجود مجتمع بشري فهو المجال الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن المجتمع من خلاله يضمن وجوده الكمي، وهذا الأخير لا يستكمل وجوده الاجتماعي إلا بوجود القاعدة الثقافية.

- القاعدة الثقافية هي التي تتضمن اللغة والرموز والمعايير والقيم والدين، والمعتقدات ومن أجل بقاء هذه الأخيرة فإنه يتطلب نقلها من جيل لآخر وتعليمهم بواسطة التلقين والتعليم، ولا يتحقق ذلك إلا بواسطة التفاعل الاجتماعي.

---

[1]- خليل العمر: "علم الاجتماع الأسرة"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص 133.

- وجود التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلاله يتم نقل التراث الثقافي للمجتمع وتحقيق استمراره وبقائه[1].

3- خصائص التنشئة الاجتماعية:

- تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد ولهذا كان من الصعب إيجاد ميزات خاصة بكل تنشئة اجتماعية إلا انه أمكننا التطرق إلى الميزات العامة لها وهي كالتالي:

3-1- إنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.

3-2- تعتبر عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته العضوية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية، والاستقلال، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتعلق والمعايير الاجتماعية.

3-3- تعتبر عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.

3-4- عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة فالرشد وحتى الكهولة.

3-5- التنشئة عملية ديناميكية تتضمن التفاعل، والتغير فالفرد في تفاعله مع الأفراد والجماعة يأخذ ويعطي فيما يخص المعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية[2].

4- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

- توكل وظيفة التنشئة الاجتماعية إلى عدة مؤسسات تعمل بشكل متوافق ومتكامل لإعداد الفرد اجتماعيا، ونذكر على سبيل المثال:

- الأسرة:

تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة على التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعيين فهي اتحاد تلقائي تتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكاملة في الطبيعة البشرية التي تزرع في المجتمع كانت، ومازالت أقوى مؤسسة اجتماعية[1].

---

[1]- محمد الشناوي وآخرون: "التنشئة الاجتماعية عند الطفل"، دار الصفاء للنشر والتوزيع،
[2]- معن خليل العمر: "التنشئة الاجتماعية"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 21.

- جماعة الرفاق:

تحتل جماعة الرفاق مكانة هامة في التأثير على سلوك الطفل والشاب وهذا لأنها تضم جماعة متناسقة من حيث العمر والمستوى التفكيري، إذ تلعب دورا في إكساب المراهق خبرات وقيم لا يمكن أن يكتسبها داخل الأسرة، وجماعات الرفاق يمكن أن تكون موجودة في مقاهي الانترنت خاصة عند الذين يترددون عليها بهدف التعليم .

- دور العبادة:

- لها دور بارزا وأساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية وتثبيت العقيدة، وفي الإسلام والمسجد هو الذي يمثل الدعامة الأولى من دعامات المجتمع[2].

- ولا يقف دور التنشئة الاجتماعية عند سن معين بل هي عملية مستمرة باستمرار الحياة، وقد ألقت التغيرات العالمية المعاصرة كما هو الحال في مختلف أوجه الحياة بظلالها على المؤسسات المعنية بتنشئة الشباب، ففي العقود الأخيرة من القرن العشرين تغيرت طبيعة عمل هذه المؤسسات، ودخلت في عملية تزايد وتشعب، حيث تعاظم دور القوى والمؤثرات غير المقننة وذلك من خلال مختلف الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام والتي تحتوي على أهداف تتضمن مجموعة من القيم، والتي تعرض بقوالب جذابة تسمح لها بالتسلل إلى اللاشعور لتشكل اتجاها معينا دون وعي كامل من المتلقي حيث تحمل في طياتها كثيرا من القيم الثقافية الخفية التي يراد ترويجها إذ أصبح التغير الاجتماعي والثقافي كثمرة لها وهذا ما يدل على الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تكوين شخصية الفرد وتطبعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وتكوين الاتجاهات وصياغة القيم الاجتماعية لدى الشباب الذي يعيش ثورة تكنولوجية[3].

باعتبار مقاهي الانترنت ناتجة عن هذا التطور والتغيير يمكن لها ان تكون جامعة للعديد من ادوار هذه المؤسسات .

5- أهداف التنشئة الاجتماعية:

- إن التنشئة الاجتماعية باعتبارها نشاطا إنسانيا واعيا، فهي لا بد أن تكون لها أهدافا لأن عمل الإنسان لا يمكن أن يكون إلا هادفا وقد تعددت الأهداف ومنها.

- تحقيق ركائز الفطرة وتنميتها.

---

[1]- محمد مصطفى حمادة: "الأنثروبولوجيا والضبط الاجتماعي"، دون طبعة، دار المعرفة للنشر، 2012، ص 121.
[2]- منال هلال المزاهرة: "نظريات الاتصال"، دار الميسرة للنشر، عمان، الأردن 2012ن ص 2012، ص 66.
[3]- وليد طافش:"الشباب ومعركة الحياة المعاصرة"،دط،مؤسسة الرسالة للنشر،بيروت،1994،ص9.

- تنمية القدرة على الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا مما يزيد من تعلمه وتدريبه وضبطه لسلوكه، ويزداد تفاعله الاجتماعي، وتكيفه الثقافي.

- تهيئة الفرد للتكيف مع المجتمع لكل مجتمع قواعده ومعاييره الخاصة به لهذا يعمل المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية على غرس قيمة واتجاهاته في الأفراد.

- تهيئة الفرد ليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي فعن طريق التنشئة الاجتماعية يندمج الفرد قيم وعادات، وتقاليد مجتمعه ويعمل على نقلها مستقبلا للجيل اللاحق.

- بناء الشخصية المتكاملة فهي تعتبر تنظيم متفاعل ومتنام لمكونات الشخص ولما تحمله فطرته أو لما يكتسبه من البيئة الاجتماعية الثقافية.

- الإشباع المتناسق والمناسب لحاجات الإنسان المختلفة بحيث لا يفرط في إشباع حاجات على حساب حاجات أخرى[1].

6- أهمية التنشئة الاجتماعية:

6-1- بالنسبة للفرد:

- إن الإنسان مخلوق متميز، بركائز واستعدادات فطرية لا يستطيع الحياة بمعزل وانفراد إلا أنه لا يشعر دائما بالحاجات التي تفيد المجتمع فالتنشئة الاجتماعية تعد من أهم العمليات في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصية وتبدأ منذ ولادة الفرد وهنا يقوم المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية بدور هام وأساسي في إكسابه خصائص مجتمعه كاللغة والعقيدة والعادات، والتقاليد، فإذا كان الإنسان لا يولد كائنا اجتماعيا فإنه على المجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية وتوجيهه حتى يمكن الحفاظ على فطرته وإبراز جوانب إنسانية حقة.

6-2- بالنسبة للمجتمع:

إن بقاء المجتمع واستمراره يتم ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والعادات والتقاليد، وكل ما يميز مجتمع آخر لا يمكن الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيلا عن جيل، وتعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي يقوم بها المجتمع بغرس الموروث الثقافي للجيل الجديد، كما أن التغير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية فهذه الأخيرة عملية تفاعل اجتماعي يكتسب الفرد فيها ثقافة مجتمعه.[2]

---

[1]- مراد زعيمي: "مؤسسات التنشئة الاجتماعية"، دون طبعة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002، ص 14-18.

[2] - صالح ابوجادوا:"سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،الطبعة2،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2010،ص118.

- خلاصة:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر أهم وأدق العمليات وأخطرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة التي ترتكز عليها مقومات الشخصية فمن خلال التنشئة الاجتماعية يكتسب المراهق أو الشاب لغة وعادات وتقاليد، ومعاني مرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية .

- ثالثا: التثاقف

تمهيد:

- تشهد مسألة الثقافة تجددا يجعل منها مسألة راهنة حيث لم يكن الحديث عن الثقافة أوسع مما هو عليه اليوم بخصوص "وسائل الإعلام والشباب" إذ أصبح يحظى هذا المفهوم ويحيل على أنماط الحياة والفكر مما جعله متداول في مختلف البحوث الاجتماعية.

1- الثقافة:

يعرفها "بواز boas" على أنها تضم كل مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما، وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات[1].

- في حيث يعرفها رالف لنتن Ralph linton على أنها كل متناسق من السلوك المتعلم ونتائج هذا السلوك، وأن العناصر المكونة لهذا الكل تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد وتنتقل بواسطتهم من جيل إلى آخر[2].

- وفي نفس السياق يرى "إدوارد تايلور" أن الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يحتوي على المعرفة، والمعتقدات والفن والأخلاقيات، والقانون والعادات وغير ذلك من القدرات والسلوك الشائع أي الاستخدام الذي يكتسبه الإنسان كعضو في المجتمع[3].

- من خلال هذه التعريفات يمكن لنا التعبير عن الثقافة في بحثنا هذا بالمفهوم التالي:

الثقافة هي مجموعة العناصر المادية والمعنوية التي يكتسبها الفرد من خلال حياته اليومية بوصفه عضو في مجتمع معين.

---

[1]- إبراهيم ناصر: "علم الاجتماع التربوي"، دون طبعة، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص 24.
[2]- نفس المرجع ص 25.
[3]- دلال ملحس استتيه: "التغير الاجتماعي والثقافي"، الطبعة2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 228.

2- النسق الثقافي:

يهدف النسق الثقافي إلى التعبير عن بعض أوجه الحقيقة الطبيعية والاجتماعية، وأكثر من ذلك التعبير عن العلاقات التي ترتبط بها كل من هاتين الحقيقتين، وعناصر كل نسق ثقافي يتناغم بعضها مع بعض، وهو ما يجعل كل نسق ثقافي يتناغم بعضها مع بعض، وهو ما يجعل كل نسق متوازيا وظيفيا ما يفسر أن كل ثقافة تسعى إلى الحفاظ على نفسها، وبغية تفسير الخاصية الوظيفية لمختلف الثقافات بنى "مالينوفسكي" نظرية المسماة بنظرية "الحاجات" والتي هي أساس نظرية علمية في الثقافة، حيث تتمثل وظيفة العناصر المكونة لها في تلبية الحاجات الأساسية للإنسان.[1]

3- النمط الثقافي:

- لكل ثقافة خصوصية، وتنوع الثقافات يمكن رده إلى عدد من الأنماط المميزة لها كنمط التفاعل الاجتماعي الموجود في كل مجتمع، كما يعبر النمط عن مجموع السمات التي تظهر عن كل ثقافة في مجتمع ما وهي تتميز بأنها ثابتة[2].

4- السمات الثقافية:

تتميز كل ثقافة بمجموعة من السمات نذكر منها ما يلي:

4-1: الثقافة قابلة للانتشار والنقل تلعب اللغة دورا كبيرا في هذا المجال، وكذلك وسائل الاتصال الحديثة التي تقوم بتحطيم الحواجز بين الثقافات.

4-2: الثقافة ميراث اجتماعي، فالعادات الخاصة بالنظام الثقافي تنتقل وتستمر عبر الزمن كما يشارك فيها كل الأفراد الذين يعيشون داخل تجمعات منظمة.

4-3: تنشأ الثقافة في مجتمع معين، ويظهر هذا جليا في سلوك أعضاء ذلك المجتمع.

4-4: للثقافة وظيفة التوافق، فهي تتوافق مع البيئة الجغرافية للمجتمع ومع الشعوب المحيطة بها[3].

4-5: الثقافة هي ذلك الكل الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.

4-6: تعتبر الثقافة عملية مكتسبة من خلال التفاعل والاحتكاك بين الأفراد سواء من المجتمع الأصلي، ومجتمعات أخرى.

---

[1] - دوني كوش:"مفهوم الثقافة الاجتماعية"،ترجمة منيرالسعيداني،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع،بيروت،2007،ص77-78.

[2] - مرجع سابق،ص78.

[3] - صلاح عبد الحميد: "الثقافة بين العلم والمعرفة"، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، 2014، ص 56-57.

4-7: الثقافة لها وظيفة الإشباع وهي بالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والثانوية، فعناصر الثقافة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الفرد بعالمه الخارجي[1].

5- أهم المصطلحات المشتقة من الثقافة:

- تتغير الثقافة بتغير عناصرها المادية والغير المادية إذ تعتبر كنتاج لصراع العقل الإنساني منذ الطبيعة ومحاولة التحكم في الظروف المحيطة، وبهذا ظهرت مفاهيم كثيرة ومختلفة عن الثقافة نذكر منها ما يلي:

التنشئة الثقافية، والتماثل الثقافي، والتثاقف.

أ- التنشئة الثقافية:

- هي عملية تربية الأفراد على مسايرة القيم والمعايير المتفق عليها اجتماعيا وهي مستمرة لا تقتصر على فترة معينة من حياة الفرد.

ب- التماثل الثقافي:

- يقصد به محاولة ثقافة أن تخلق لنفسها نموذجا طبق الأصل لثقافة أخرى وأن تحاول ثقافة مهيمنة أن تد مج ثقافة أخرى تحت وصايتها.[2]

- وقد ركزنا اهتمامنا على التثاقف باعتباره يهم بحثنا بالدرجة الأولى وهناك عدة تسميات له مثل الاتصال الثقافي أو الامتزاج الثقافي ويمكن تعريفه كالتالي:

- التثاقف:

هو عملية التغير من خلال الاتصال الثقافي الكامل، ويقصد بالاتصال الثقافي هنا اتصال ثقافتين الذي يؤدي إلى زيادة أوجه التشابه بينهما في معظم الميادين الثقافية، وكان العالم "باول" أول من استخدم هذا المصطلح في 1880 للإشارة إلى الاستعارة الثقافية.

---

[1]- ناصر دادي عدون: "إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي"، دار المحمدية للنشر والتوزيع،الجزائر،2003،ص106.

[2] - جان فرانسوا دورتيه:"معجم العلوم الإنسانية"،ترجمة جورج كتورة،مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،بيروت،2008،ص998.

6- الفرق بين التثاقف والانتشار الثقافي:

إن من سمات الثقافة الاستمرار والتراكم والتغير، وثقافة كل شعب تتعرض إلى الحذف والإضافة والتجديد وفقا لمراحل زمنية، والتغير يكون بفعل عوامل داخلية تخص المجتمع ذاته، وخارجية قادمة عن طريق عوامل الانتشار الثقافي ومنها التجارة والاستعمال بأشكال، فضلا عن وسائل الإعلام مما يجعل الثقافات تكتسب سمات جديدة بفعل هذا التلاحم.

ورغم هذا يمكن القول حتى ولو لازم الانتشار التثاقف دوما فمن الممكن أيضا حدوث انتشار دون تماس موصول مباشرة من جهة، كما لا يكون الانتشار من جهة ثانية أبدا، إلا وجها من صيرورة التثاقف وهي أكثرا منه تعقيدا بكثير[1].

7- العوامل المؤثرة في سيرورة التثاقف:

تأثر في عملية التثاقف عوامل مختلفة ومتعددة منها ما يلي:

7-1: العامل السكاني: أي أن المجموعات المعنية عالية عددا وأيهما تكون أقلية؟ مع عدم الخلط بين الأغلبية الإحصائية السياسية.

7-2: العامل البيئي: أين جرى التماس ؟ مثلا في الوسط الريفي أو الوسط الحضري.

7-3: العامل الإثني والعرقي: بنية الروابط ما بين الإثنية ؟ أنحن إزاء علاقات هيمنة/ إلحاق ؟ من أي نوع هي: أهي "أبوية" أم تنافسية[2].

8- وضعيات التثاقف:

- علينا في تحليل وضعية التثاقف أن نأخذ بعين الاعتبار المجموعة المهيمنة والمجموعة المهيمنة عليها، سواء بسواء إذ ما راعينا هذا المبدأ فإننا سرعان ما نكتشف أنه لا وجود، بالمعنى الدقيق لثقافة مانحة وحسب، ولا ثقافة متلقية، والتثاقف لا يجري أبدا في اتجاه واحد لهذا السبب يقترح "باستيد مصطفى" ثلاث وضعيات نموذجية للتثاقف وهي كالتالي.

---

[1]- كلالهون كلابد: "الإنسان في المرآة"، ترجمة شاكر مصطفى سليم، دون طبعة، مؤسسة فرانكليد للنشر والتوزيع، بغداد، نيويرك، 1949 ص 44.

[2]- دوني كوش،(مرجع سبق ذكره ص 107).

أ- وضعية التثاقف العضوي والطبيعي:

هي الواقع لا يكون ذلك كليا أبدا يتعلق الأمر بتثاقف غير موجه وغير مراقب وفي هذه الحالة يتأتى التغير من مجرد التماس ويكون بالنسبة إلى كل واحتضن الثقافتين المعنيتين، بحسب منطقها الداخلي.

ب- التثاقف المنظم:

ويكون قسري ولفائدة مجموعة واحدة كما هو الشأن في حال الاستعمار، عندما تكون هناك إرادة في تعديل ثقافة المجموعة المهيمن عليها في مدة معينة من الزمن بغية إخضاعها لمصالح المجموعة المهيمنة إذ يكون تجاهل للحتميات الثقافية.

جـ - التثاقف المخطط والمراقب:

يسعى إلى أن يكون سقيا ويستهدف أجالا بعيدة، يضبط التخطيط اعتمادا على معرفة مفترضة بالحتميات الاجتماعية والثقافة، هذا التخطيط للتثاقف يتولد عن طلب مجموعة تود أن يشهد نمط حياتها تطورا حتى تحفز تطورها الاقتصادي مثلا[1].

- بما أن الإنسان كائن اجتماعي بالطبع، أي يميل إلى الاجتماع مع غيره من الجماعات البشرية والعيش معهم لإشباع حاجاته المتعددة والمختلفة من خلال الاتصال بهم والتواصل معهم، عبر ما هو مادي وتقني، ومنها ما هو معنوي، بيولوجي، اجتماعي، وبالتالي خلق نمط معين من طريقة وأسلوب للعيش في الحياة اليومية والتي انتهت بمفهوم الثقافة إذن هناك علاقة ما بين الثقافة ووسائل الاتصال وهو ما جعل هذه العلاقة تعزز تداعيات وانعكاسات على المجتمع ونمط ثقافته.

9- الثقافة ووسائل الاتصال:

تستهدف وسائل الاتصال الحديثة تنميط الثقافات غير العربية وإحلال الثقافة الغربية بدلا منها، بقيمها التي قد لا تتوافق والنظم الاجتماعية الغير غربية، ومن أهم التقنيات الحديثة المؤثرة في ثقافة الإنسان وسلوكه شبكة الأنترنت حيث أصبحت علاقة الثقافة بها علاقة تفاعلية أو ما يسمى بالتجاذب وإن كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها حيث أصبحت الانترنت تحقق للفرد نوعا من الحوارية المتأصلة في طبيعتها الاجتماعية، ويزخر عصرنا الحاضر بأدوات متعددة للاتصال بلغت ذروة الرقمي والتطور التي أصبحت متاحة أمام الجميع بإمكانيات غير متناهية، ونتيجة الاعتماد المتزايد على هذه الشبكة باعتبارها الأحدث في مجال الاتصال، وصعوبة معرفة المتلقي العادي تفاصيل هذا النمو

[1]- محمد أحمد بيومي: "علم الاجتماع الثقافي"، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 124.

فقد اهتم المختصين في مجال الاتصال الجماهيري الاهتمام بدراسة الأنترنت، وذلك لما حققته من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري فيما يسمونه التواصل الجماهيري الثنائي الغير خاضع للرقابة[1].

ومن هنا ظهر ما يسمى بالثقافة الجماهيرية:

حيث شهد هذا المفهوم نجاحا في فترة الستينات وتزامنا مع تطور وسائل الاتصال الجماهيري وما تنتجه هذه الوسائل من ثقافة، وقد بدأ عدد لا بأس به من التحليلات أنها وصلت إلى شكل معين من التنميط الثقافي الذي قد هو أيضا نتيجة لتعميم وسائل الاتصال الجماهيري، وفي هذا المنظور يفترض بوسائل الاتصال أن تسبب اغترابا ثقافيا، والواقع أن مفهوم الجماهير يعاني من عدم الدقة لأن كلمة "جماهير" تبعا لبعض التحليلات تارة إلى جموع السكان وتارة إلى المكون الشعبي لأولئك السكان، وهذه الاستنتاجات تنطوي على خطأ مزدوج لأن هناك خلط بين "ثقافة من أجل الجماهير" وبين "ثقافة الجماهير" إذ ليس لأن كتلة من الأفراد تستقبل الرسالة نفسها يعني أن هذه الكتلة تشكل مجموعا متجانسا صحيح أنه هناك تنميط استقبال هذه الرسالة هذا من جهة، ومن جهة أخرى من الخطأ التفكير بأن الأوساط الشعبية قد تكون الأقل مناعة إزاء وسائل الإعلام، إذ بينت بعض الدراسات السوسيولوجية أن تأثير الاتصال الإعلامي يكون أكثر عمقا لدى الطبقات الوسطى منه لدى الطبقات الشعبية.

لهذا لا بد من النظر إلى شروط الاستقبال بعين الاعتبار فقد بين "ريشار هوغارت" أن قابلية استقبال الرسالة الإعلامية تكون شديدة الانتخابية لدى الطبقات الشعبية، وترتبط هذه القابلية بما يسميه "الانتباه المنحرف" الناجم عن موقف عام ينم عن الحذر والشك بكل ما لا يصدر عن الوسط الذي تنتمي إليه، لذا لا بد من معرفة ما نأخذ منه وما نترك لا سيما عدم الخلط بين الحياة الجادة وبين الجو الذي لا يؤدي إلى نتيجة، وبالتالي لا يمكننا الاكتفاء بالصور المبثوثة بل أن يضاعف الاهتمام بماذا يفعل المستهلكون بما يستهلكونه.[2]

[1]- عبد الحافظ عبد الرشيد: "الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهته دون طبعة، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 2005، ص 91.

[2] - دوني كوش،(مرجع سبق ذكره ص193).

- رابعا: الشباب

تمهيد:

إن الاهتمام بدراسة الشباب وقضاياهم، واتجاهاتهم ودورهم في المجتمع أصبح من الاهتمامات الرئيسية في مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية إلى الحد الذي أدى إلى ظهور فرع جديد في علم الاجتماع يسمى علم اجتماع الشباب، وقد أصبح الاهتمام بقضايا الشباب يشكل محورا أساسيا لوسائل الإعلام والاتصال وهذا راجع إلى ما يشكله من أهمية للمجتمع ككل وماله من تأثير في مكوناته ومعدلات تغيره في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية، والفكرية، والسياسية، فهم شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية أي مجتمع من المجتمعات، والواقع أن المكانة المعاصرة التي يشغلها الشباب في كافة المجتمعات يمكن النظر إليها بوضعها نتاج للتغيرات الاجتماعية والديمغرافية والتربوية التي شهدها القرن الماضي، وبدايات القرن الحاضر.

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشباب بسبب تعدد الظروف المحيطة بهذه الفئة، فمن الباحثين يحدد هذا المفهوم من الزاوية الزمنية أو البيولوجية، ومنهم من يحددها من الناحية النفسية، ونتيجة هذا الاختلاف ظهر أكثر من اتجاه فيما يتعلق بمفهوم الشباب.

1- اتجاهات الشباب :

أ- الاتجاه الزمني أو العمري:

هو الذي يعتبر الشباب مرحلة عمرية تتراوح ما بين (15-30) عاما وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادر على أداء وظائفه المختلفة.

ب- الاتجاه البيولوجي:

يحدد هذا الاتجاه مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي، والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية كالعضلات وما إلى ذلك.

جـ - الاتجاه النفسي:

يرى هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معين، وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحركة والحيوية والطموح، وأهمية الدور المناط بالفرد، وهذا الاتجاه يعكس نظرة الإنسان للحياة، وبقد ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شابا.

د - الاتجاه الاجتماعي:

يرى هذا الاتجاه أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا على بناءه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانة في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي[1].

2- فئات الشباب:

1: فئة الشباب المتعلم: وهي الفئة ذي الخبرة والكفاءة وتصنف على أنها فئة قيادية.

2: فئة الشباب الواعي: هي تلك الفئة التي تلم بقدر من الثقافة وتمتلك بعض الخبرات، وناحية النشاط والفعل المباشر يتقاطع جزء من هذه الفئة مع الفئة الأولى.

3: فئة الشباب التابع: هي فئة واسعة وعريضة ولكنها تتصف بتدني الوعي والتعليم، وانعدام المبادرة، فأفراد هذه الفئة يشاركون في النشاط، ولكنهم لا يبادرون إلى فعله بل ينتظرون من يقودهم ويوجههم إليه[2]

3- خصائص الشباب:

عدد الباحثون جملة من الخصائص التي يمتاز بها الشباب نذكر منها ما يلي:

1 - الاهتمام بالمظهر:

يهتم الشباب في هذه المرحلة بمظهره، وشعبيته، ومستقبله وميله للجنس الآخر، واتساعه علاقاته الاجتماعية.

2- الرهافة :

أي هي شدة حساسية الشاب الانفعالية المختلفة وذلك نتيجة للتغيرات الجسمية التي يمر بها في أول هذه المرحلة.

3- الكآبة:

يشعر الشاب في مرحلة ما بالكآبة والانطواء والحيرة محاولا بذلك كتم انفعالاته ومشاعره عن المحيطين به، حتى لا يثير نقدهم ولومهم.

---

[1]- عبد الله لوناس: "دور الإعلام الرياضي المكتوب اتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، "تخصص الإعلام الرياضي التربوي"، جامعة الجزائر، 2007-2006 ص 18.

[2]- دلال ملحس استتيه وعمر موسى سرحان: المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة1، الأردن، 2012 ص 286.

4 - التهور والانطلاق:

يندفع الشاب وراء انفعالاته، سلوكيات شديدة التهور والسرعة، وقد يلوم نفسه بعد أدائها، وتبدو علامة من علامة سذاجته البريئة في المواقف العصبية التي لم يألفها من قبل، وأيضا صورة من صور تخفيف شدة الموقف المحيط به.

5 - الحدة والعنف:

حيث يثور لكثير من الأسباب ويلجأ لاستخدام العنف ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية.

6 - التقلب والتذبذب:

يلاحظ ذلك حيث يقع الشاب في موقف اختيار نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته، ويتذبذب في قراراته الانفعالية بين الغضب والاستسلام، وبين المثالية والواقعية[1].

4 - الشباب والتغير الاجتماعي:

يعتبر الاتصال عنصر مهم وفعال في عملية التغير الاجتماعي، وبالتالي فإن مفهوم التغير الاجتماعي يتضمن علاوة على عملية الاتصال النتائج الفردية والمجتمعية التي تنجم عن تبني ابتكار جديد أو حتى الاعتراض عليه ورفضه، ولكن تناول التغير الاجتماعي يستدعي اتساقا منطقيا يتمثل في تركيز الاهتمام على البناء، والوظيفة للنسق الاجتماعي، وما يطرأ عليهما من تحول.

ويقدم لنا "كارل ما نهايم" مفهوم جديدا على عملية التغير الاجتماعي عند فئة الشباب على وجه الخصوص، كقطاع من قطاعات البناء الاجتماعي وهذا المفهوم الاحتكاك الخصب (الاتصال الفائق) شارحا إياه بأنه علاقة متغيرة في النظر إلى الموضوع تتضمن النظرة الجديدة في تمثيل وتطوير واستخدام البدائل الثقافية والمادية في هذه الحالة[2].

ويترتب على هذا اللون من ألوان الاحتكاك أن يغير الشباب من طرق الحياة السائدة ويثور على القيم الاجتماعية المسيطرة، ويبتكروا البدائل الثقافية الجديدة والفريدة، ويتحرروا من الانصياع للثقافة التي تمليها عليهم التزامات العصر وبذلك كله يحدث التغير الاجتماعي والثقافي.

إذ تعتبر النظرة الجديدة إلى المؤسسات والنظم الاجتماعية في جيل الآباء، ووصفها بالانفصال ما يترتب عليه من تغير في النسق الاجتماعي يتمثل في انقلاب التنشئة

---

[1]- ماجد الزيود: "الشباب والقيم في عالم متغير"، دار الشروق للنشر، عمان، 2006ص37-38.
[2]- دلال ملحس استتيه : "التغير الاجتماعي والثقافي "، الطبعة2، دار وائل للنشر، الأردن، 2008 ص 51.

الاجتماعية بحيث يضطر الآباء إلى تعلم التبني الثقافي لابتكارات أبنائهم الشباب، وهذه النظرة الجديدة عند الشباب، وأثرها على التغير الاجتماعي تكمن في خلق البدائل الثقافية التي تعتبر كثمرة لعملية الاتصال الحيوية والتي لا بد منها[1].

5- الشباب والانترنت:

تعيش المجتمعات في حالة من عدم الاستقرار الفكري نتيجة شيوع حالة من التناقض والازدواجية في كافة مظاهر الحياء، وبالتالي فإن الشباب الذي ينشأ في مجتمع يحفل بكل التناقضات لا بد أن يواجه الأزمة، وأن يعيش هذه الفوضى الفكرية مما يؤدي إلى وقوعه في صراع.

إذ تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تكوين الاتجاهات وصياغة القيم الاجتماعية لدى الشباب الذي يعيش ثورة تكنولوجية ومعلومات كبيرة، وهذا من شأنه أن يغير سلوك وقيم الشباب كذلك يخص المذاهب والاتجاهات والأعمال الفلسفية والفنية التي تعد إلينا من الخارج حاملة في طياتها بذور الاستهتار بالقيم والمقررات التي يقوم عليها الإيمان والتدين، والشباب بحكم طبيعته الميالة إلى الجديد ينجذب إلى كل ما يثيره[2].

ونخص بالحديث شبكة الأنترنت ومختلف استعمالاتها بلا قيود في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية حيث نقلت معها قيما وأنماطا، وأفكارا وأخلاقيات جديدة، وغريبة عن ثقافتنا الساندة، مثيرة بذلك ما ألفه الشباب، وما تعارفوا عليه من قيم وسلوك مما أدى بهم إلى الوقوع في حالة من الازدواجية في القيم وبالتالي الصراع الحتمي، أي إما المحافظة على ما هو موجود ومساند، أو مسايرة ومواكبة هذا التطور، وهنا لا يمكن إغفال الأثر البالغ لشبكة الأنترنت على نمط الحياة الاجتماعية لدى الشباب ويظهر ذلك فيما يلي.

- تعتبر الأنترنت شبكة مفتوحة يدخلها من يشاء.

- تتيح نوع من الحرية إذ نجحت في تثبيت دعائم الديمقراطية لدى مستخدميها خاصة فئة الشباب.

- سهلت حق التعبير عن الرأي، وفتح مجال المناقشة وتبادل وجهات النظر وتقاربها بين الأفراد والجماعات[3].

---

[1]- المرجع نفسه ص 52.

[2]- جمال حواوسة: "الشباب بين الأصالة ومسايرة المعاصرة"، منشورات المجلس الإعلامي الأعلى، 2009، ص 126.

[3]- ماهر أبو المعاطي علي: "الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية"، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2014، ص 95-97.

6 - الشباب والاغتراب:

إن سرعة معدلات التغير الاجتماعي التي خبرتها دول العالم الثالث ومنها العالم العربي، فعالية نفصل الحاضر عن الماضي، وجعل المستقبل بعيدا عنهما أيضا، كما عزلت الشباب عن الكبار، ومن ثم ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار ما يمكن أن ينجم عن ذلك تزايد إحساس الشباب بالاغتراب وعدم اللامبالاة والانعزال عن العديد من المواقف التاريخية في المجتمع.

صاحب هذا التغير تغيرا آخر في بنية القرابة التي أصبحت تنزغ نحو الأسرة الصغيرة، ولا سيما في المراكز الحضرية التي نتجت عنها نزعة فردية كواقع داخل الأسرة، ومن ثم قيم الانتماء والاستقلالية[1].

إذ أصبح دور وسائل الاتصال وعلى رأسها شبكة الأنترنت خاصة في دول العالم الثالث بحسب ما تؤكد الملاحظات يتمثل في تدمير الفرد وبخاصة «فئة الشباب» المقبلة على الحياة وتحطيم المجتمع من خلال قيم جديدة: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، التي تخلق للشباب إحساسا بالعجز عن التلاؤم مع الشروط الحياة التي يعيشها المجتمع.

تسعى الأنترنت بدورها إلى محاولة إذابة الفوارق بين الطبقات وتقريب الهوة بين القرية والمدينة، وتحقيق الشق الثقافي في التنمية الشاملة، وما يتضمنه هذا من بعث للقيم الأصلية (التعاون، الانتماء والإسهام في التنشئة الثقافية الواعية والعلمية).

كما ساهمت الأنترنت على تدعيم نسق القيم الجديدة الذي يشجع على التطلع الطبقي والاستهلاك والمظهرية مما يزيد ويعمل على تجريد حياة الشباب من عنصر الاستمرار وإقحامها في عنصر الاغتراب حيث جعلت من الشباب جيلا تختلف مواقفه وأنماط حياته عن الأجيال السابقة انطلاقا من مقولة أن الشباب ليس حالة طبيعية بل مخلوق ثقافي، أي أنه نتاج أوضاع تتجاذبه حياة الأسرة التي ينتمي إليها بقيم اجتماعية معينة، وواقع اجتماعي يتميز بقيم تختلف عن الأولى خاصة مع ما تنقله وسائل الإعلام[2].

7 - أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع:

ذلك فيما يمثله الشباب من مصدر للتجديد والتغيير عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك والعمل من خلال القيم الجديدة التي يتباهى الشباب بها والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية كما يعد:

---

[1]- علي بوعناقة: "الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية"، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت،، 2007، ص 125.

[2]- المرجع نفسه ص 126.

مصدر للتغير الثقافي، والاجتماعي في المجتمع ككل.

أهمية دراسة القيم لدى الشباب ذلك أنها تتعلق بشريحة اجتماعية هامة لكل المجتمعات، والتي حظيت باهتمام العديد من الدارسين والباحثين لا سيما في منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحالي.[1]

خلاصة:

- من خلال العناصر التي تطرقنا إليها بالنسبة للشباب نستنتج أن هذا الأخير يلعب دورا أساسي ومهم في المجتمع مما يستدعي الاهتمام بهذه الفئة وتطلعاتها المختلفة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الراهن الذي زاد من الاهتمامات المختلفة لهذه الفئة باعتبارها عنصر فعال في إحداث التغيير والتحديث في كافة المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، لذا بات من الضروري دراسة ما يحملون من قيم واتجاهات، ومدى ارتباطهم بالنظام السائد في المجتمع.

- خامسا: الأبعاد النظرية

1- نظرية الاستخدام والإشباع:

تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من أهم نظريات الاتصال الحديثة التي تفسر الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية الاتصال ،و بصفة خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها ،أو يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة ،إذ يعتبر إشباع الحاجات ضرورة لدى الفرد حتى يتحقق الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير،نظرا لاهتمام العلماء بدرجة تأثير الحاجة وحركة الدوافع وعلاقتها بالسلوك الإنساني ،ظهرت اتجاهات عديدة في علم النفس لتصنيف الحاجات والدوافع،و تعتبر أشهر المساهمات مساهمة "أبراهام ماسلو" في نظريته للدوافع التي صنف بها الحاجات في نظامين أساسين هما :الحاجات الأساسية وما بعد الأساسية، ومن ثم تطورت البحوث إلى الكشف عما تقوم به وسائل الإعلام من ادوار أو وظائف تلبي الحاجات الفردية ودوافعها،والكشف عن العلاقة الإرتباطية بين تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات، واستخدام الأفراد لهذه الوسائل والتعرض لها.

وقد أدى النمو الهائل لاستخدام الأنترنت للباحثين أن يزيدوا من اهتماماتهم والتحول من كيف يستخدم الأفراد الأنترنت في دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذا

[1]- عبد الرزاق أمقران ،(مرجع سبق ذكره، ص66).

الوسيط وقد أكد البعض منهم على أن نموذج الاستخدامات والاشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر فضلا عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته، كالحاجات الشخصية على سبيل المثال، السيطرة، الاسترخاء.[1]

أهم فروض النظرية:

وضع الباحثون الأسس العلمية والفرضيات الأساسية، ولأن نظريات الاستخدامات والإشباعات قامت على افتراض الجمهور النشط على العكس من نظريات التأثير التي قالت بقوة وسائل الإعلام في الجمهور مثل نظرية الرصاصة، وبهذا أضفت هذه النظرية الصفة الإيجابية على الجمهور حيث أصبح ينظر إليه على أنه ينقي بوعي ما يرغب في التعرض له من الوسائل وهذا ما وضحه "إيهوكاتزو" بوضع الفروض التالية:

1- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الإتصال ويستخدمون وسائل الإتصال لتحقيق أهداف مقصودة.

2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية .

3- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال.

- أهم الأهداف التي تسعى النظرية لتحقيقها:

1- الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام.

2- الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

3- الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض.

تبرير الغاية من استخدام هذا الإطار النظري هو التعرف فقط على نوع الاستخدام من خلال الملاحظة مع الوصول إلى البحث عن الافتراضات.

[1] - عاطف عدلي العبد وآخرون : "نظرية الإعلام"، دون طبعة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص302.

2- نظرية الفجوة المعرفية:

ظهرت نظرية الفجوة المعرفية عام 1970 على يد كل من "تيشنورو" و"دونوهيو" و"أولين" وجاءت هذه النظرية حول مفهوم فجوة المعرفة بعنوان "تدفق المعلومات خلال وسائل الإعلام والاختلافات المعرفية". حيث أوضحت هذه النظرية أن المعلومات المتدفقة من خلال وسائل الإعلام في المجتمع تؤدي بدورها إلى جعل فئات الجمهور ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي أكثر قدرة على اكتساب المعلومات من الفئات ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض وبالتالي ينتج توسيع فجوة المعرفة بدلا من محوها .

وبذلك تقوم فروض نظرية الفجوة المعرفية على أساس أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية هي المحدد الرئيسي لمدى اكتساب الجمهور للمعرفة والمعلومات وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

تنشأ الفجوة المعرفية بين الأفراد المختلفين في مستوى اهتماماتهم، ودوافعهم لاكتساب المعلومات.

تعتمد هذه النظرية على قياس الفجوة المعرفية بمتغيرات عدة منها: حجم التعرض لوسائل الاتصال ومدى الاستغراق في التعرض.

قد ازدادت أهمية هذه الفرضيات من خلال ظهور وسائل إعلامية جديدة لم تكن معروفة كشبكة الأنترنت التي جعلت من العالم بلورة يتعرض لها الإنسان ليضطلع من خلالها على ما يشاء، الأمر الذي قد يؤدي إلى توسع الفجوة المعرفية بين أفراد المجتمع الواحد.[1]

- تسعى هذه النظرية إلى اختبار الفرض القائل: "بأن اكتساب الجمهور للمعلومات وهل تدفق هذه المعلومات دائم إذ تعمل على قياسه من خلال نسبة التردد.

3- نظرية الغرس الثقافي :

ترجع بداية نظرية الغرس الثقافي إلى السبعينات من القرن الماضي لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام التراكمية، وقد طورت هذه النظرية بواسطة "جورج جربنر" و"لاري غروس" في جامعة "بنسيلفانيا" من خلال مشروع بحثي بعنوان: "المؤشرات الثقافية".

وقد أكد "جربنر" على أن نظرية الغرس الثقافي هي مكملة للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام عل التنشئة الثقافية، والبيئة الثقافية، خاصة الانترنت في الوقت

[1] - نظريات الإتصال : "منال هلال المزاهرة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص393 – 399.

الحالي، حيث اعتبر "جربنر " أن التعرض لها هو عملية غرس ثقافي لقيم جديدة ومختلفة ما يزيد من عملية التثاقف الذي يؤدي إلى زيادة أوجه التشابه بين الثقافات المختلفة.

- تعريف نظرية الغرس الثقافي لكل من الثقافة والغرس:

الثقافة هي الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة عند شعب م الشعوب وبأنها ليست ظاهرة، ولا سلوكيات وانفعالات، وإنما هي تنظيم للمكونات ،في حين تعرف هذه النظرية أن الغرس الثقافي على انه زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بمهام صار المعلومات والخبرة لدى من يتعارض لها .

- أهم فروض النظرية:

1- الأفراد الذين يتعرضون لوسائل الإعلام بدرجة كثيفة يكونوا أكثر إدراكا لتبني معتقدات من الواقع الاجتماعي.

2- يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد الفرد أن ما يعرض على الوسيلة هو حقيقة في الواقع الإجتماعي .[1]

الغرض من التعرض لهذه النظرية هو معرفة مدى مساهمة التردد المستمر على وسائل الإعلام خاصة الانترنت في غرس قيم ثقافية جديدة ومغايرة لما هو موجود وتأثيره على التنشئة لدى الشباب.

4- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام :

كانت البدايات الأولى لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على يد الباحثة "ساندرا بول روكيتش " وزملائها سنة 1974 حيث تكمن الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد في أن "قدرة وسائل الاتصال على تحقيق أكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف تزداد لما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل مكثف ".

- ويرى "دوفلور" باعتباره أحد المدافعين عن هذا المدخل النظري أن وسائل الإعلام هي نظام اجتماعي ذو طبيعة تفاعلية وتبادلية مع الأنظمة الأخرى الموجودة في المجتمع يعتمد عليها الفرد ليحقق حاجاته والتي تختلف من معرفية ،تعليمية،عاطفية وترفيهية ويحصل على أهداف معينة ،إذ يؤكد "دوفلور " أن العلاقة بين المؤسسة الإعلامية والجمهور علاقة وثيقة بالرغم من وجود مؤسسات أخرى يلجأ إليها الأفراد في هذه المجتمعات كالأسرة والمدرسة والجمعيات .

---

[1] - أماني السيد: "الإتجاهات العالمية الحديثة لنظرية التاثير في الراديو والتلفزيون"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد السادس، 1999، ص133.

- نماذج النظرية :

تؤكد نظرية الاعتماد على ثلاث نماذج أساسية هي كالتالي:

1- نموذج العلاقة بين العناصر الثلاث لمكونات النظرية (الإعلام، المجتمع، الجمهور) بشكل متداخل بالإضافة إلى التأثيرات المعرفية والسلوكية التي يحدثها اعتماد الأفراد على هذه الوسائل.

2- النموذج المتكامل لنظرية الاعتماد ويرمز هذا النموذج إلى تدفق الأحداث في المجتمع الذي يضم مجموعة من النظم الاجتماعية ما يحدث علاقات اعتماد متبادلة بين هذه النظم الإجتماعية حيث يتميز كل مجتمع بثقافة خاصة تعبر عن قيم وتقاليد، وأنماط سلوك يتم نقلها عبر رموز للفظية وغير لفظية، وتحدث دينامية لنشر الثقافة .

3- النموذج الإدراكي لنظير الاعتماد يتمثل هذا النموذج في تفحص الفرد لوسائل الإعلام ليقرر ما يرغب في الاستماع إليه أو مشاهدته .

- فرضيات النظرية :

تقوم نظرية الاعتماد على نظريات مختلفة منها :

1- يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعا للظروف المحيط والخبرات السابقة.

2- استخدام وسائل الإعلام يحدث بمعزل عن تأثيرات النظام الإجتماعي الذي يكون فيه الجمهور ووسائل الاتصال.

3- يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما كان هذا الأخير قادر على الإستجابة لاحتياجات النظام الإجتماعي .[1]

.

[1] - نبيل رمزي: "السوسيولوجيا المعاصرة"، دون طبعة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص117.

الفصل الثالث
الإجراءات المنهجية

أولا: منهج الدراسة.

يعرف المنهج لغويا على أنه الطريق أو المسلك الطريق أو المسلك.

أما اصطلاحا عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة حيث يقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه، كما يعتبر مجموعة من القواعد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشان الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل.[1]

من خلال هذه التعاريف يمكن أن نستخلص تعريفا إجرائيا للمنهج والقائل :"أن المنهج هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي دارس أو باحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو لمعالجة مشكلة معينة وفق خطوات محددة من اجل الوصول إلى المعرفة اليقينية."

وبهذا فان إجراء الدراسة الميدانية يتطلب منهج علمي معين يتضمن تأطير البحث الإمبريقي بالأساليب والوسائل التي يقرها العلم ويعترف بصدقها حيث يعرف المنهج العلمي "بأنه تلك الطريقة المتبعة والمتكونة من مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي توضح بهدف الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة موضوع الاهتمام."[2]

وعليه اعتمدنا في الدراسة الراهنة المنهج الوصفي" وهو منهج يقوم على وصف الظاهرة محل الدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله، والتعبير عنها كيفيا وكميا."[3]

إذن هو يسمح بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا بطريقة كمية التي تعبر عن المعطيات الرقمية، أما الطريقة الكيفية فهي القراءة السوسيولوجية للظاهرة، واللذان يزيدان من قيمتها العلمية.

وعليه الهدف من توظيف هذا المنهج في دراستها لم يكن صدفة بل هو راجع إلى بغية تفسير الظروف القائمة، وفهم الممارسات ووجهات النظر والقيم السائدة التي تخص موضوع الدراسة المتمثل في مقاهي الانترنت، وذلك من خلال جمع مختلف البيانات

1- عبد الناصر جندلي: "تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية"، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات للنشر، الجزائر، 2007، ص12.

2- رجاء وحيد دويدي:"البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية"، بدون طبعة،دار الفكر للنشر والتوزيع لبنان،2000، ص147.

3- احمد عباد: "مدخل لمنهجية البحث"، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص61.

والمعلومات التي تخص عينة البحث "الشباب" المترددين على هذا الفضاء وصياغة إشكالية وطرح الفروض الممكنة.

وفي الأخير تحليل البيانات للوصول إلى نتائج.

ثانيا:مجالات الدراسة

تتعدد مجالات البحوث الميدانية باعتبارها بحوث ميدانية تطبيقية تختلف عن البحوث النظرية، وتتمثل هذه المجالات في المجال البشري، المجال المكاني والمجال الزماني وعلى الباحث الالتزام بهذه المجالات وهذا ما اعتمدناه في بحثنا.

المجال الزماني:

الجدول رقم1: الدراسة الاستطلاعية

الفرد	السن	الجنس	المهنة	المستوى	ملاحظات حول المبحوث	نسبة التردد
01	25	ذكر	طالب	جامعي	متزوج	بعض المرات
02	24	ذكر	طالب	جامعي	غير متزوج	بعض المرات
03	25	ذكر	طالب	جامعي	غير متزوج	خمس مرات في الأسبوع
04	22	أنثى	طالبة	جامعية	غير متزوجة	يوميا
05	24	ذكر	طالب	جامعي	غير متزوج	عند انقطاع الانترنت في البيت
06	22	ذكر	عامل	ثانوي	غير متزوج	عند انقطاع الانترنت في البيت
07	23	ذكر	طالب	جامعي	غير متزوج	كل مساء
08	32	ذكر	عامل	ابتدائي	متزوج	كل مساء
09	26	ذكر	عامل	ثانوي	عازب	كل مساء
10	20	ذكر	تلميذ	ثانوي	عازب	كل مساء

تعرف الدراسة الاستطلاعية على أنها استكشاف مبدئي لميدان البحث يقوم بها الباحث ليتمكن من جمع بعض الملاحظات حول المبحوثين، والجدول السابق يمثل دراستنا السابقة.

يتمثل المجال الزماني للدراسة في الفترة التي تم فيها جمع البيانات من ميدان الدراسة والاطلاع عليه في فترة زمنية قدرها 7ايام وذلك من 01 الى07 مارس 2016 بالإضافة

إلى المدة التي عرضت فيها الاستمارة على المبحوثين وذلك بتاريخ :20-22-24 ليوم الأربعاء والجمعة والسبت لشهر أبريل.

المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني أو الجغرافي في الدراسة الراهنة في مقاهي الانترنت لولاية تيارت، وقد أخذنا المقهى الأول كنموذج والذي يقع بحي الجامعة تأسس سنة 2006 والمقهى الثاني بالطريق البيضا والذي تأسس سنة 2009.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة

يعرف مجتمع البحث على "أنه مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر."[1]

ومجتمع بحثنا يتمثل في مجتمع الشباب الذين يترددون على مقاهي الانترنت لولاية تيارت كنموذج.

أما بالنسبة لعينة الدراسة فهي كالتالي:

عينة الدراسة:

هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أن نأخذ مجموعة من افراد المجتمع على أن تكون ممثلة له وتجرى عليها الدراسة فالعينة إذن هي جزء معين ونسبة معينة من افراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاص كما تكون أحياءا وشوارعا وغيرها ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي أي عند استحالة دراسة جميع افراد المجتمع لظرف من الظروف.[2]

وقد اعتمدنا في دراستنا الراهنة العينة القصدية وهي «العينة التي يذهب إليها الباحث ويقصدها بالتحديد مثلا أشخاصا معينين فينتقي الباحث الأفراد الذين سيكونون هم افراد العينة الخاصة بدراسته، وتستخدم عموما لاختبار فرضيات محددة ويلجا إليها الباحث أيضا لاختبار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه، ويسمى هذا النوع من العينات بالعينة الغرضية أو القصدية».[3]

---

[1]- جودت عزت العطوي:"أساليب البحث العلمي"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،2007، ص110

[2]- رشيد زرواتي: "تدريبات على منهجيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2008، ص47.

[3]- محمد عارف العساف وآخرون: "منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية"، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص241.

وتمثلت عينة بحثنا في 60 مفردة من الشباب التي تتراوح أعمارهم (15-33) سنة الذين يترددون على المقهيين، واللذان تم اختيارهما كنموذج لولاية تيارت.

مواصفات العينة:

الجدول رقم 2: يمثل توزيع افراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	47	%78.33
أنثى	13	%21.67
المجموع	60	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مختلف افراد العينة هم ذكور والذين تمثلت نسبتهم ب 78.33% على خلاف نسبة الإناث التي تمثل 21.66%.

وهذا يدل على أن الذكور لهم إمكانية اكبر للتردد على مقاهي الانترنت على عكس الإناث. ومنه نستنتج أن: مقاهي الانترنت في مجتمع تيارت لازالت حكرا على الذكور بنسبة اكبر.

الجدول رقم 3: يمثل توزيع افراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
من 15 إلى 21	25	%41.66
من 21 إلى 27	20	%33,33
من 27 إلى 33	15	%25
المجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 2 أن النسبة الأكبر هي للفئة التي تتراوح أعمارهم من 15-21 والتي بلغت نسبة 41.66% في حين بلغت نسبة الفئة التي أعمارهم من 21-27 سنة 33.33% وهي تقارب نسبة الفئة الأولى.

أما بالنسبة للفئة التي تتراوح أعمارهم من 27 إلى 33سنة فتمثلت بـــ: 25% وهي النسبة الأقل والأصغر بالنسبة لأفراد العينة المختارة.

ومن هنا نستخلص أن الفئة من 15الى21هي التي لها نسبة حظوظ أكبر استخدام فضاء الانترنت والتعرض له، وذلك بحكم صغر السن وهذا ما بدا لنا من الملاحظة الميدانية .

الجدول رقم 4: يمثل توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	02	%3.33
متوسط	18	%30
ثانوي	24	%40
جامعي	16	%26.27
المجموع	60	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المستوى الثانوي يشكل النسبة الأكبر ب:40% ويليه المستوى المتوسط بـــ:30% أما بالنسبة للمستوى الجامعي فهو يمثل 26.66% ويأتي المستوى الابتدائي كأدنى نسبة ب:3.33%.

وهذا يدل على أن المجتمع المدروس له مستوى تعليمي عالي مما يجعله أكثر تفتحا.

ومنه نستنتج أن الأفراد المترددين على فضاء الانترنت أو مقاهي الانترنت يمكنهم من فهم ما يتلقونه ويتعرضون له بشكل جيد.

الجدول 5: توزيع أفراد العينة حسب المهنة.

الوظيفة	التكرار	النسبة
بطال	36	%60
موظف مؤقت	20	%33,33
موظف دائم	04	%6.67
المجموع	60	%100

وتليها نسبة الموظفين المؤقتين بنسبة 33.33% في حين تعتبر نسبة الموظفين الدائمين اقل نسبة وقدرت ب 6.67% وهذا يدل أن معظم الشباب الذين يترددون على فضاء الانترنت لا يزاولون أي مهنة.

الجدول 6: يوضح نوع الوظيفة لدى افراد العينة

نوع الوظيفة	التكرار	النسبة
إطار	01	%1.67
عون إداري	14	%23,33
عون أمن	09	%15
إجابة أخرى تذكر	29	%40

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اكبر نسبة هي نسبة وظيفة "عون إداري" والتي تمثل 23.33% وتليها نسبة وظيفة "عون أمن "ب 15%، في حين نلاحظ أن وظيفة إطار اقل نسبة والتي قدرت ب 16%.

رابعا: أدوات الدراسة

تعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات التي تساعده في بحثه، وترتبط بموضوع البحث، والمنهج المستخدم في الدراسة، وهناك الكثير من الوسائل تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب، وعموما يتعين أن تقييم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في نوع كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها، ويمكن حصرها فيما يلي:

«الاستمارة، الاستمارة بالمقابلة، المقابلة، والملاحظة بأنواعها، تحليل المضمون والتحليل الإحصائي ويتوفق نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث لذا عليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية».[1]

وباعتبارنا اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراستنا الراهنة والذي لا يتم إلا بجملة من أدوات البحث والتي بها يتم الحصول على المعلومات، وتصنيفها.

وعليه فأننا اعتمدنا تقنيات لدراسة هذا الموضوع وهي:

1- محمد الصاري وآخرون: "البحث العلمي وطريقة كتابة الرسائل الجامعية"، دون طبعة، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ص26.

الإستمارة بالمقابلة:

لقد تم الاعتماد عليها بالدرجة الأولى في جمع البيانات والمعطيات لكونها تتلائم مع طبيعة خصائص الموضوع حيث تعرف: «بأنها أهم الأدوات المنهجية المتبعة في جمع البيانات، فهي قائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع ويتم من خلالها استجواب المبحوث للحصول على إجابات تتضمن البيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة، وتعريفها من جوانبها المختلفة».[1]

كما عرفها "موريس أنجرس"، «بأنها الأداة المباشرة لاستجواب الفرد للحصول على نتائج كمية، وإيجاد علاقات واستخلاص مقارنات عديدة».[2]

وعليه قمنا بإعداد استمارة تتكون من أسئلة بعضها مغلقة وأخرى مفتوحة حيث تضمنت الاستمارة محورين بالإضافة إلى البيانات الشخصية، مع حرصنا على ترتيب وتوضيح الأسئلة وإعطائها الصبغة المباشرة، وقد قمنا بدراسة مبدئية على عينة مصغرة من الشباب قبل العملية النهائية للبحث.

1- **البيانات الشخصية:** تضمنت أسئلة متعلقة متغيرات المستجوب.

2- **المحور الأول:** تمثل في أسئلة حول الحاجات التي يلبيها التردد على مقاهي الانترنت للشباب.

3- **المحور الثاني:** تضمن أسئلة حول ما اكتسبه الشباب من اتجاهات وثقافة جديدة.

---

[1]- احمد بن مرسلي: مناهج "البحث في علوم الإعلام والاتصال"، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر2005، ص 286.

[2]- موريس أنجرس: "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة الثانية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص146.

الجدول رقم7: المقابلة المركزة

الرقم	الفئة	نوع الإمكانيات
1	ذكر	دعم فكرتنا عن المتلقي من خلال التعرض للانترنت يصبح قادر على الاختيار والتأييد والرفض والمقاومة للرسائل الاجتماعية.
2	أنثى	دور الانترنت غير انماط التفكير خاصة عند استمرارية التردد عليها.
3	ذكر	يخلو هذا الفضاء من اشكال الرقابة، وليس له علاقة بالسلطة التقليدية.
4	ذكر	لا يختلف دور الانترنت في التكوين الثقافي باختلاف النوع او المستوى الاقتصادي وأنه كلما زاد الاهتمام زاد المستوى الثقافي.
5	أنثى	ان درجة قوة العلاقة من خلال فضاء الانترنت اكبر مقارنة بالواقع.

أجريت هذه المقابلة في فترات حسب الحاجة ودامت من : 28 أفريل إلى 03 ماي 2016.

قمنا بمقابلة مركزة مع 5 افراد من عينة البحث وكانت هذه المقابلة هادفة إلى زيادة معرفة بعض المعطيات التي تخص موضوع الدراسة، ربما كنا لم نطلع عليها أو لم نتعرض لها مما أفادنا في التحليل لنتائج الدراسة.

وهذا لأن المبحوث على دراية أكثر بميدان الدراسة باعتباره جزء من المجتمع المدروس وعينة الدراسة.

.

الجدول رقم8: إطار الملاحظة

الإطار	الوقت	الأفراد	السلوكات	العلاقات
17افريل يوم الأحد	الساعة 04 مساءا	ذكر	كان تركيزه متذبذب نوعا ما.	درجة قوة العلاقة بفضاء الانترنت أقوى من العلاقة في الواقع.
17افريل يوم الأحد	الساعة 08 ليلا	ذكر	لم يكن يلي اي اهتمام للموضوع وكان يبدوا متاثرا بشكل كبير.	الانترنت لها تأثير على السلوك لدى الشباب.
18افريل يوم الاثنين	الساعة 02 مساءا	انثى	كان لها تركيز تام في استخدامها للانترنت.	الاستخدام يؤثر على الفرد ويجعله متأقلم مع ما هو متداول في الفضاء.
18افريل يوم الاثنين	الساعة 10 صباحا	ذكر	كان يتعامل بطريقة عادية.	التعرض لفضاء الانترنت يسهل عملية التثقيف واكتساب بعض المعارف.

أما التقنية الثانية فهي الملاحظة المباشرة تم استخدام الملاحظة دون المشاركة أثناء تواجد افراد العينة في مقاهي الإنترنت وكيفية تعرضهم لهذا الفضاء وانسجامهم فيه وتستند هذه العملية على قيام الباحث بملاحظة الظواهر أثناء حدوثها بصفة تلقائية ودون تدخل، وهذا من خلال ملاحظة التصرفات عن قرب.

تعريف الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها: «عملية مراقبة ومشاهدة الظواهر والمشكلات والأحداث، ومتابعة سيرها واتجاهاتها، وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط له بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة من اجل الوصول إلى الخصائص والعوامل المتحكمة في الظاهرة». [1]

من خلال الجدول أعلاه تمت الملاحظة على بعض افراد العينة مما سهل معرفة أهم السلوكات عندهم وعلاقتها بموضوع الدراسة.

[1]- محمود محمد الذنيبات وآخرون: " منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، بيروت، 1999، ص73.

الفصل الرابع
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة سنقوم في هذا الفصل بعرض نتائج هذه الدراسة للتأكد من مدى صحة الفرضيات المطروحة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الأولى والثانية:

الجداول البسيطة:

الجدول رقم (9): يمثل التوقيت المناسب للتردد على مقاهي الأنترنت

العينة / الإحتمالات	التكرار	النسبة
الفترة الصباحية	**15**	**%25**
الفترة المسائية	**41**	**%68،33**
ليلا	**04**	**%6،67**
المجموع	**60**	**%100**

من خلال الشواهد الكمية في الجدول أعلاه المتعلق بالتوقيت المناسب للتردد نلاحظ أن:

41 مفردة بنسبة 68.33% يترددون في الفترة المسائية مقارنة بـــ 15 مفردة بنسبة 25% يترددون في فترة الصباحية.

أما بالنسبة فقد قدرت نسبة الذين يترددون بـــ 6.67% من مجموع 4 مفردات.

ومنه نستنتج أن الإختلاف عن النسب لفترات التردد حسب إجابات المبحوثين أن الفترة المسائية هي الأكثر ملائمة، وبرروا ذلك بأن انشغالهم يكون أكثر في الفترة الصباحية وهذا ما صرحت به 13 مفردة من الإناث بالنسبة لأفراد العينة.

الجدول رقم (10) يمثل الأبعاد التي تثير اهتمام المتردد على مواقع الأنترنيت

العينة / الاجمالية	التكرار	النسبة
البعد السياسي	10	%16،67
البعد الاجتماعي	28	%46،67
البعد الديني	10	%16،66
أبعاد أخرى	12	%20
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المتمثل للأبعاد التي تثير اهتمام المتردد على مواقع الأنترنيت نلاحظ أن:

نسبة 46،67% يميلون إلى البعد الاجتماعي مقارنة بنسبة 20% من الذين يفضلون الأبعاد الأخرى.

أما بالنسبة للبعد السياسي والديني يمثلون النسبة الأقل.

وفي محاولة لمعرفة الأسباب الكامنة وراء انجذاب الشباب نحو البعد الاجتماعي أكثر صرحوا بأن المواقع التي تهتم بهذا الجانب لما لها القدرة على التأثير في المجتمع بنقلها لمختلف الاتجاهات والمواقف التي تشكل الصورة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات على خلاف المواقع التي تهتم بالأبعاد الدينية والسياسية وغيرها.

الجدول رقم (11) يوضح مدى استمرارية العلاقات التي تنتج عن فضاء الانترنيت في الواقع الحقيقي.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	24	%40
لا	36	%60
المجموع	60	%100

من خلال الجدول الممثل لمدى استمرارية العلاقات عن الواقع الحقيقي نلاحظ أن:

نسبة 60% من مجموع 36 مفردة أجابوا بـــ لا مقارنة بنسبة 40% من مجموع 24 مفردة صرحوا باستمرارية هذه العلاقات الناتجة عن الأنترنيت في الواقع.

ومن هنا نستنتج أن استمرارية العلاقات لا يكون دائما وإنما في بعض الأحيان وبنسب قليلة، وبالرغم من هذا فإنه يمكن القول أن للعلاقات التي تنتج عن فضاء الانترنيت تأثير في الواقع ولو بشكل بسيط.

الجدول رقم (12): يوضح مدى قدرة فضاء الانترنيت على فرض نمط خاص من التفكير.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	38	%63،33
لا	22	%36،67
المجموع	60	%100

من خلال الجدول المتعلق بمدى قدرة فضاء الأنترنيت على فرض نمط خاص من التفكير نلاحظ أن:

نسبة 63،33**%** أجابوا بنعم أي أنهم صرحوا بأن هذا الفضاء قادر على فرض نمط خاص من التفكير لديهم، مقارنة بنسبة 36،67**%** الذين أجابوا بـــ لا لم يفرض ذلك عليهم أي نمط فكري جديد.

من خلال النتائج التي بينتها إجابات الشباب المبحوثين نرى أن النسبة الغالبة هي نسبة الذين فرض عليهم نمط خاص من التفكير.

ومن هنا نستنتج أن ما يتم اكتسابه من قيم وأفكار جديدة عن طريق التردد على فضاء الانترنيت يلعب دور كبير في تغيير أنماط التفكير في مختلف المجالات، وهذا ما تم ملاحظته أثناء استجواباتنا للمبحوثين،حيث قال احد المبحوثين :"للانترنت دور في تغيير أنماط التفكير خاصة عند استمرارية التردد عليها."

الجدول رقم (13): يوضح درجة قوة العلاقات من خلال فضاء الأنترنيت مقارنة بدرجة قوة العلاقات في الواقع.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	33	%55
لا	27	%45
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه الممثل لدرجة قوة العلاقة في فضاء الانترنيت مقارنة بقوتها في الواقع نلاحظ أن:

نسبة 55**%** من مجموع 33 مفردة أجابوا بنعم مقارنة بنسبة 45**%** من مجموع 27**%** الذين أجابوا بـــ لا.

ومن هنا نستنتج أن درجة قوة العلاقة في فضاء الانترنيت كبيرة وهذا يرجع إلى ما يحققه التعرض بشكل كثيف لفضاء الانترنيت مما يزيد من درجة التواصل والتي يفعلها تبادل الأفكار والمعلومات بين الشباب خاصة عندما يتم اشباع الحاجات التي لا يمكن إشباعها في الواقع ، واتضح ذلك في مقولات المبحوثين حيث قال المستجوبة رقم5 في المقابلة المركزة أن درجة قوة العلاقات من خلال فضاء الانترنت اكبر مقارنة بالواقع .

الجدول رقم (14): يمثل رأي المبحوثين عن غرض الرقابة على فضاء الانترنيت.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	**44**	**%73،33**
لا	**16**	**%26،67**
المجموع	**60**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه الممثل أي الشباب في فرض رقابة على الانترنيت نلاحظ أن:

نسبة **73،33%** أجابوا بنعم من مجموع 44 مفردة مقارنة بالذين أجابوا بـــ لا والتي قدرت نسبتهم بـــ **26،67%** من مجموع 16 مفردة.

ومن المعطيات التي يبينها الجدول نستنتج أن نسبة الذين يرون بأنه يجب أن تفرض رقابة على فضاء الانترنيت هي النسبة الغالبة مما يدل على أنهم يرون أن الانترنيت قد حصلت على قدر كبير من الإقبال عليها عن مختلف المجالات بشكل سهل مما جعلها تكون كبديل يمكن أن يغلي بعض الأدوار المهمة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (15): يربط العلاقة بين بداية التردد على فضاء مقاهي الانترنيت وتغيير الاتجاهات لدى الشباب.

تغيير الاتجاهات / بداية التردد	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أقل من سنة	**6**	**%40**	**9**	**%60**	**15**	**%100**
سنة واحدة	**7**	**%77،78**	**2**	**%22،22**	**9**	**%100**
أكثر من ذلك	**28**	**%77،78**	**8**	**%22،22**	**36**	**%100**
المجموع	**41**	**%68،33**	**19**	**%31،67**	**60**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة التي تربط بين بداية التردد على فضاء الانترنت وتغير اتجاهات الشباب نلاحظ أن:

نسبة 77.78**%** من الذين يترددون على الانترنت تغيرت اتجاهاتهم مقارنة ب60**%** الذين يترددون عليه في اقل من سنة واحدة لم تتغير اتجاهاتهم و40**%** منهم صرحوا بان اتجاهاتهم تغيرت مقارنة مع 22.22**%** ممن يستخدمون الانترنت لأكثر من سنة لم تتغير اتجاهاتهم.

نلاحظ انه كلما ارتفعت نسبة الاستخدام كلما تغيرت الاتجاهات المختلفة لدى الشباب.

ومن هنا نستنتج أن هذه الفضاءات تعمل على غرس اتجاهات ومعايير مغايرة لاتجاهاتهم الأصلية والتي يتم اعتمادها في الكثير من الأحيان.

جدول رقم (16): يربط العلاقة بين المستوى التعليمي ولغة التواصل على الانترنت

لغة التواصل / المستوى التعليمي	اللغة العربية		اللغة الفرنسية		لغة أخرى		
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		النسبة	التكرار
ابتدائي	1	% 100	0	% 0	%00	2	%100
متوسط	8	%44،44	7	%38،89	%67 3،16	18	%100
ثانوي	11	%45،83	8	%33،33	%52 0،84	24	%100
جامعي	5	%25،31	9	% 56،25	%12،50 2	16	%100
المجموع	25	41،67	24	%40	%1118،33	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المعنون بـــ علاقة المستوى التعليمي ولغة التواصل على الانترنيت نلاحظ أن: نسبة 100% من مستوى الابتدائي يتواصلون باللغة العربية مقارنة بنسبة 56،25% من المستوى الجامعي يتواصلون باللغة الفرنسية ونسبة 45،83% منهم يتواصلون باللغة العربية في حين 12،84% يتواصلون بلغة أخرى.

أما بالنسبة للمستوى المتوسط الثانوي نسبة ما يقارب 45% من الذين يتواصلون باللغة العربية، وقد قدرت نسبة اللغة الفرنسية للمستوى المتوسط بـــ 38،89% والثانوي بـــ 33،33%.

أما فيما خص لغة أخرى فكانت النسب متقاربة بين المستويات الثلاث (المتوسط، الثانوي، الجامعي)، وهذا كان حسب ما صرح به المبحوثين بأنهم يتواصلون عن طريق بعض الرموز المتفق عليها فيما بينهم وهم يعتبرونها لغة تواصل خاصة بهم،وهذا ما يدل على أنه هناك عملية اكتساب جديدة للغات والرموز الثقافية المختلفة مما يساهم على التنوع والتداخل الثقافي.

الجدول رقم (17): يربط العلاقة بين مدة التردد ،و إمكانية إقامة علاقة بين الجنسين

إمكانية إقامة علاقة بين الجنسين / مدة التردد	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أقل من ساعة	4	%30،77	9	%69،23	13	%100
من ساعة إلى ساعتين	2	%28،57	5	%71،43	7	%100
أكثر من ذلك	36	%90	4	%10	40	%100
المجموع	42	%70	18	%30	60	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يربط العلاقة بين مدة التردد وإمكانية إقامة علاقة بين الجنسين نلاحظ أن:

نسبة 90%من الذين يترددون لأكثر من ساعتين مرحوا بأنهم لا يقيمون علاقات مع الجنس الأخر بينما10% منهم لا يقيمون علاقات مع الجنس الأخر.

مقارن71,43% ممن يترددون على قضاء الأنترنت من ساعة إلى ساعتين فقط صرحوا بأنهم لا يقيمون علاقة مع الجنس الأخر من حيث أن28,57%من الذين يترددون من

ساعة إلى ساعتين يقيمون علاقة مع الجنسين الأخر و69,23%ممن يترددون لأقل من ساعة لا يقيمون علاقات مع الجنس

وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت مدة الاستخدام لفضاء الأنترنت لدى الشباب المترددين كلما كانت هناك إمكانية إقامة علاقة بين الجنسين.

جدول رقم (18): يربط العلاقة بين مكان التردد على فضاء الانترنيت وإمكانية اعتبار هذا الفضاء لوجهة ثانية بعد المنزل

فضاء الانترنيت كوجهة ثانيةبعد المنزل / مكان التردد على الانترنيت	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مقاهي الانترنيت	41	% 82	9	%18	50	%100
البيت	3	%30	7	%70	10	%100
المجموع	48	%80	12	%20	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة بين مكان التردد على فضاء الانترنيت وبين الانترنيت كوجهة ثانية بعد المنزل نلاحظ أن:

نسبة 82**%** من الذين يترددون على الانترنيت في المقاهي يعتبرون هذا الفضاء كوجهة ثانية بعد المنزل في حين أن 18**%** منهم لا يعتبرونه كذلك.

مقارنة بنسبة 70**%** من الذين يترددون على الانترنيت بالبيت يرون أنه ليس وجهة ثانية بعد المنزل في حين أن 30**%** منهم صرحوا بأن الانترنيت تغدو وجهة ثانية بعد فضاء المنزل.

لا شك أن لهذه الاتجاهات القوية نحو التردد انعكاسات على اختيارات الشباب نحو البيت ومقاهي الانترنيت.

ومن هنا نستنتج أن مقاهي الانترنيت أصبحت تشكل وجهة ثانية بعد فضاء المنزل وذلك لما يحقق لهم من الحاجات والتعاون والوحدة وهذا لأن عملية الدخول أو الانتماء إلى هذا الفضاء سهلة يمكن لأي فرد أن يقوم بها أي أنها لا تحتاج إلى أي طقوس أو العادات مثل ما هو الحال في المنزل.

جدول رقم (19): يربط العلاقة بين بداية التردد على مقاهي الانترنيت ونوع الحاجات التي يلبيها الفرد.

الحاجات التي يلبيها الفرد / بداية التردد على فضاء الانترنيت	معرفية		ترفيهية		تربوية		عاطفية		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أقل من سنة	**5**	**%33.33**	4	**%26.67**	4	**26.67%**	2	**% 13.33**	15	**100 %**
سنة واحدة	**4**	**%44.44**	2	**%22.22**	2	**%22.22**	1	**11.11 %**	9	**100 %**
أكثر من ذلك	20	**%55.56**	6	**%16.67**	7	**%19.44**	3	**%8.33**	36	**100 %**
المجموع	29	**%48.33**	12	**%20**	13	**%21.67**	6	**%10**	60	**100 %**

من خلال الجدول أعلاه الذي يربط العلاقة بين بداية التردد على مقاهي الانترنيت ونوع الحاجات التي يلبيها الشباب نلاحظ أن:

نسبة 55،56**%** من الشباب الذين يترددون أكثر من سنة **على** فضاء الانترنيت يحققون حاجات معرفية مقارنة بالذين يترددون منذ سنة واحدة فهم يحققون حاجات معرفية بنسبة 44،44**%** في حين الذين يترددون منذ أقل من سنة فهم يحققون هذه الحاجات بنسبة 33،33**%.**

أما بالنسبة للحاجات الترفيهية والتربوية والعاطفية فكانت نسب كل واحدة منها متقاربة وذلك حسب إجابات المبحوثين وهذا ما يتضح من خلال الجدول

ومن هنا نستنتج أن الشباب يحققون من خلال التردد على فضاء الانترنيت الحاجات المعرفية بنسبة أكبر من الحاجات الأخرى خاصة من هم في طور التعليم يمثلون النسبة الأكبر أي أنهم ذو مستوى ثقافي عالي يدفعهم للإطلاع والاستكشاف.

جدول رقم (20): يربط العلاقة بين مجال إستخدام فضاء الأنترنت وبين الأنترنت كفضاء مدعم لمؤسسات التنشئة الإجتماعية.

الانترنت كفضاء مدعم لمؤسسات التنشئة الإجتماعية / مجال استخدام فضاء الانترنيت	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الشات	17	%62،58	12	30	29	%100
التعليم	7	%70	3	% 41،38	10	%100
السياسة	4	%57،14	3	%42،86	7	%100
الرياضة	7	%50	7	%50	14	%100
المجموع	37	%61،67	23	%38،33	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة بين مجال إستخدام فضاء الانترنيت كفضاء مدعم لمؤسسات التنشئة الإجتماعية نلاحظ أن نسبة 70% من الذين يستخدمون الأنترنت عن التعليم صرحوا بأنها مدعمة لمؤشرات التنشئة الإجتماعية عن30% لم يصرحوا بذلك مقارنة ب58,62% ممن يستخدمون الأنترنت على الشات أكدوا على أنها مدعمة لهذه المؤسسات من حيث41,38% منهم لم يصرحوا بذلك.

أما بالنسبة الذين يستخدمون الأنترنت في المجال السياسي فنسبة57,14 %من مجموع 7 مفردات يقولون بأنها مدعمة لمؤسسات التنشئة الإجتماعية من حيث42,86% لم يؤكدوا على ذلك.

أما لدى الشباب الذين يستخدمون الأنترنت في المجال الرياضي كانت إجابتهم بأن الأنترنت مدعمة لمؤسسات التنشئة الإجتماعية بنسبة50%.

هذا الإختلاف في إتجاهات الشباب نحو مجال إستخدام الأنترنت يعكس ما اكتسبوه من تنشئة من خلال قضاء الأنترنت خاصة على مجال التعليم وهذا ما يتضح من خلال الذين أجابوا بنعم أي أن إستخدام الأنترنت في التعليم مدعم لمؤسسات التنشئة الإجتماعية

ومن هنا نستنتج أن فضاء الأنترنت قادر على الإستجابة لاحتياجات النظام الإجتماعي.

الجدول رقم (21): يربط العلاقة بين تفضيل الجلوس الانفرادي أو مع فرد آخر على فضاء الانترنيت وبين إمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة عليها.

إمكانية الولوج إلى مواقع الانترنيت / من تفضل الجلوس على الانترنيت	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
بمفردك	45	%90	7	%10	50	%100
مع صديق	02	%28،57	5	%71،43	07	%100
فرد آخر	0	%0	3	%100	03	%100
المجموع	47	%78،33	13	%21،67	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المعنون بـــ العلاقة بين الفرد الذي تفضل الجلوس معه على الانترنيت وإمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة عنها نلاحظ أن:

نسبة 90**%** من مجموع 50 مفردة يفضلون الجلوس بمفردهم على الانترنيت في حين نسبة 10**%** لا يفضلون ذلك.

أما بالنسبة للذين يمثلون 71،43**%** من مجموع 7 مفردات لا يفضلون الجلوس مع صديق ونسبة 28،57**%** منهم يفضلون ذلك.

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أن الاتجاه الغالب في أفضلية الجلوس على الانترنيت هو تفضيل الشباب الجلوس بصفة منفردة وهذا يدل على وجود إمكانية أكبر للدخول إلى المواقع المختلفة مما يجعل الممارسات الاعلامية والثقافية تختلف وتتعدد لدى الشباب وهذا مقارنة بجلوسهم مع صديق أو فرد آخر.

الجدول رقم (22): يربط العلاقة بين فئات السن وإمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة في فضاء الانترنيت.

إمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة / السن	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
من 15إلى 21	3	%12	22	%88	25	%100
من 21 إلى 27	5	%25	15	%75	20	%100
من 27 إلى33	10	%66،67	5	%33،33	15	%100
المجموع	18	% 30	42	%70	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة بين فئات السن وإمكانية الولوج إلى المواقع الموجودة في الأنترنت ونسبته12%منهم يمكنهم الولوج إلى هذه المواقع مقارنة بـــ75% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من 21 إلى 27 لا يمكنهم الولوج لهذه المواقع وهذا ما يبرزونه من خلال إجاباتهم بأن هناك مواقع إباحية أو مخلة بالأخلاق من حين أن نسبة 25%منهم يستطيعون الدخول إلى هذه المواقع، ونسبة 66,67%من الشباب الذين تتراوح

أعمارهم بين 27 إلى 33 بإمكانهم الإطلاع والولوج إلى المواقع الموجودة في الأنترنت ونسبه 33,33% لا يمكن ذلك.

ويتبين من خلال هذه المقارنة أن هناك علاقة بين مكانية الولوج إلى مواقع الأنترنت وعامل السن وهي علاقة طردية بمعنى أنه كلما تقدم الشاب في السن كلما زادت نسبة أو إمكانية الدخول إلى هذه المواقع.

جدول رقم (23): يربط العلاقة بين نوع التردد وتسهيل الأدوار الإجتماعية للشباب.

تسهيل الأدوار الاجتماعية / نوع التردد	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
مستمر ودائم	30	%71،42	12	% 28،58	42	%100
متذبذب	7	%38،33	5	%41،67	12	%100
في أوقات الحاجة فقط	4	%61،67	2	%33،33	06	%100
المجموع	38	%63،33	22	%36،67	60	%100

ومن خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة بين نوع التردد وتسهيل الأدوار الإجتماعية لدى الشباب نلاحظ أن:

نسبة 71,42% من الأفراد الذين يترددون باستمرار ثم تسهيل الأدوار الإجتماعية لديهم في حين أ ن28,58% لم شهد عليهم الأدوار الإجتماعية.

مقارنة ب66,67% من الذين يترددون على أوقات الحاجة تسهل لهم الأدوار الإجتماعية في أن نسبة 33,33**%** منهم لم تحقق لهم هذه الأدوار.

أما بالنسبة الذي يترددون في أوقات متذبذبة فيمثلون 38,33%سهلت عليهم الأدوار الإجتماعية.

ومنه يتضح أن نوع التردد على فضاء الأنترنت يلعب دور في عملية تسهيل الأدوار الإجتماعية ومساعدة الشباب أكثر على أدائها.

نستنتج أن الأفراد والشباب بصفة خاصة يترددون على الأنترنت تحقيق أهداف مقصودة في الحياة اليومية.

جدول رقم (24): يربط العلاقة بين نوع التردد ونوع الأدوار التي يسهلها التردد على فضاء الأنترنت.

نوع الأدوارالاجتماعية / نوع التردد	أدوار أسرية		أدوار مهنية			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مستمر ودائم	**30**	**%71،42**	**12**	**%28،58**	**42**	**%100**
متذبذب	**7**	**58،33**	**5**	**%41،67**	**12**	**%100**
في وقت الحاجة فقط	**0**	**% 00**	**06**	**%100**	**06**	**%100**
المجموع	**37**	**%61،67**	**23**	**%38،33**	**60**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة بين نوع التردد على فضاء الأنترنت ونوع الأدوار التي يسهلها التردد على على هذا الفضاء.

نلاحظ أن نسبة 100%من الذين يترددون على الانترنيت في وقت الحاجة فقط هذا يسهل عليهم أدوار مهنية، مقارنة بـــ 71،42**%** من الذين يترددون باستمرار على الانترنيت يسهل لهم ذلك الأدوار الأسرية في حين أن 28،58**%** حققوا أدوار مهنية.

أما بالنسبة للذين يترددون بشكل متذبذب في 58,33% من مجموع 12 مفردة تسهل عليهم الأدوار الأسرية من حيث41,67% سهل لهم ذلك أدوار مهنية.

ومن هنا نستنتج أن الاختلاف في نوع التردد وما يتحقق للشباب من أدوار أسرية ومهنية يدل على أن التردد يكون حسب نوع الحاجة لديهم.

جدول رقم(25): يربط العلاقة بين المستوى التعليمي وإمكانية الإطلاع على الثقافات الأخرى

الإطلاع على ثقافات أخرى / المستوى التعليمي	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ابتدائي	0	%0	2	%100	2	%100
متوسط	12	%66،67	6	%33،33	18	%100
ثانوي	17	%73،83	7	%29،17	24	%100
جامعي	13	%81،25	3	% 18،75	16	%100
المجموع	42	%70	18	%30	60	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يربط العلاقة بين المستوى التعليمي وإمكانية الإطلاع على الثقافات الأخرى نلاحظ أن:

نسبة 100**%** من المستوى الابتدائي لا يمكنهم الإطلاع على الثقافات الأخرى مقارنة بنسبة 81،25**%** من المستوى الجامعي يمكنهم الإطلاع على الثقافات في حين صرح 18،75**%** بأنهم لا يمكنهم ذلك.

أما بالنسبة للمستوى الثانوي فقدرت نسبة الذين يمكنهم الإطلاع على الثقافات الأخرى بـــ: 73،83**%** من مجموع 24 مفردة مقارنة بـــ 66،67**%** من مجموع 18 من المستوى المتوسط.

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول يمكننا أن نستنتج أن كلما زاد المستوى التعليمي لدى الشباب زادت نسبة إمكانية الإطلاع على الثقافات الأخرى.

ومن هنا يتضح أن المستوى التعليمي يعتبر أحد المحددات لاكتساب المعارف، وأن الاختلاف فيه يحدث فجوة معرفية بين الشباب وبالتالي قد المستوى التعليمي يزيد من توسع الهوة المعرفية والثقافية بين أفراد المجتمع.

جدول رقم (26): يربط العلاقة بين نوع التردد والإطلاع على الثقافات الأخرى

الإطلاع على ثقافات أخرى / نوع التردد على فضاء الانترنيت	نعم		لا		التكرار	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
مستمر ودائم	31	% 73،80	11	%26،19	42	%100
متذبذب	7	% 58،3	5	%41،66	12	%100
وقت الحاجة فقط	4	%66،33	2	% 41،66	06	%100
المجموع	42	%70	18	%30	60	%100

من خلال الجدول أعلاه المعنون بالعلاقة بين نوع التردد على فضاء الأنترنت وإمكانية الإطلاع على ثقافات أخرى نلاحظ أن نسبة73,80% من الشباب الذين يترددون باستمرار يمكنهم الإطلاع على ثقافات أخرى من حيث أن 26,19 % لا يمكنهم ذلك

ومن هنا نستنتج أن التردد باستمرار على فضاء الأنترنت يلعب دورا كبيرا في إمكانية الإطلاع على الثقافات الأخرى مما يمكن الشباب والتعرف على ما هو مغاير وسائد في ثقافات أخرى، واكتساب أنماط ثقافية جديدة وهذا ما يزيد من تداخل الثقافات أو ما يسمى بعملية التثاقف.

مناقشة وتحليل النتائج:

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى : يساهم التردد على مقاهي الانترنت في تلبية حاجات الشباب .

48.33 % من افراد العينة ان اكبر قدر من الحاجات التي يحققونها من خلال التردد على فضاء الانترنت هي الحاجات المعرفية .

90% من افراد العينة يفضلون الجلوس بمفردهم على فضاء الانترنت .

82% من الشباب المبحوثين أكدوا آن التردد على مقاهي الانترنت جعلهم يعتبرونه كوجهة ثانية بعد المنزل.

90% من افراد العينة صرحوا بان الجلوس لمدة أطول أمام الانترنت يسمح بإقامة علاقات بين الجنسين .

41.67% من افراد العينة أكدوا آن اللغة العربية والفرنسية هي الأكبر استعمالا في استخدام الانترنت .

63.33% من المبحوثين صرحوا آن التردد على فضاء الانترنت استطاع ان يفرض عليهم نمط خاص من التفكير .

ومنه نستنتج أن الفرضية القائلة (يساهم التردد على مقاهي الانترنت يساهم في تلبية حاجات الشباب) قد ثبت صدقها .

الفرضية الثانية: يساهم تردد الشباب على فضاء الانترنت في تشكيل ثقافة فرعية لهم.

61.67% من افراد العينة الذين يستخدمون الانترنت في مجالات مختلفة يعتبرونها مدعمة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية .

46% من المبحوثين صرحوا أن أكثر الأبعاد المثيرة للاهتمام هي البعد الاجتماعي.

55% من افراد العينة قالوا درجة قوة العلاقات من خلال فضاء الانترنت أقوى من درجتها في الواقع .

68.33% من افراد العينة أكدوا أن هناك تغيير في الاتجاهات من خلال التردد على فضاء الانترنت .

71.42% من افراد العينة يترددون بشكل مستمر على فضاء الانترنت مما حقق لهم ادوار اجتماعية متنوعة .

70% من المبحوثين يساعدهم التردد على فضاء الانترنت في الإطلاع على الثقافات الأخرى .

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الراهنة مع الدراسة بعنوان " معرفة الاتجاهات الثقافية لدى عينة من الشباب "حيث توصل صاحب الدراسة إلى أن نسبة 80% من افراد العينة يرون ان الانترنت سبب رئيسي في تغير الاتجاهات الثقافية السائدة لدى الشباب .

وان عناصر الثقافة متحركة ومتغيرة في المجتمع لدى الشباب من خلال الثقافات الاخرى عن طريق التدفق الإعلامي.

كما اتفقت دراستنا مع دراسة إبراهيم بعزيز بعنوان "منتديات المحادثة الالكترونية." والتي توصل من خلالها إلى أن 50% يستعملون منتديات الدردشة وذلك من خلال التردد على مقاهي الانترنت ، مما يدل على أهمية العلاقات داخل هذا الفضاء بالنسبة لهم .

كما اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة نجوى عبد السلام بعنوان " أنماط ودوافع الشباب المصري لشبكة الانترنت. " والتي طبقت على عينة قصدية من الشباب حيث كانت تهدف إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب للانترنت والمتمثلة في الحاجات المعلوماتية والترفيهية.

.

خاتمة

خـاتـمـــة

حاولت الدراسة الراهنة التعرف على الانترنت كفضاء جديد لعملية التنشئة والتثاقف لدى الشباب وهذا ما دفعنا للإطلاع على جملة من المداخل النظرية، والدراسات الميدانية التي عالجتها في ضوء كل من الفرضيتين:

- يساهم التردد على فضاء الانترنت في تلبية حاجات الأفراد.
- يساهم تردد الشباب على مقاهي الانترنت في تشكيل ثقافة فرعية لهم.

وقد حاولنا اختبار الفرضيات ،باستعمال أساليب وإجراءات منهجية ،من خلال صياغة الاستمارة باعتبارها أداة أساسية لجمع البيانات الميدانية من خلال مقاهي الانترنت – تيارت-وفي ضوء الأدبيات النظرية، والبيانات الميدانية المعالجة كما وكيفا توصلنا في دراستنا إلى النتائج التالية:

ساهم التردد على مقاهي الانترنت في تلبية حاجات الأفراد وذلك لاعتمادها من طرف الشباب في تطوير مختلف قدراتهم في شتى المجالات ومدى تأثيرها في الوعي والاتجاهات ،القيم والسلوك والأفكار وسائر المقومات الاجتماعية والثقافية وقد تبين أن هذا التأثير يختلف حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ويمكن القول أن هذه النتائج تعكس اثر الانترنت على عملية التنشئة والتثاقف لدى الشباب في الواقع ،أي من خلال السلوكات والممارسات الاجتماعية اليومية .

وبالرغم من تأكيد الدراسة الراهنة على صحة الفروض التي انطلقت منها، إلا أن هذه النتائج يبقى مجالها مفتوح للتأكد منها في سياقات اجتماعية أخرى مع دراسات وباحثين آخرين ،وبمناهج مختلفة باعتبار أن مجالات استخدام الانترنت تختلف باختلاف الأفراد من جهة والمجتمعات من جهة أخرى، والسؤال المطروح، هل يبقى الأثر نفسه إذا ما اختلفت التصورات الاجتماعية؟.

.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المراجع و المصادر:

القواميس والموسوعات

1. ادغار اندروو آخرون:"موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم و المصطلحات الأساسية" ترجمة هناء الجوهري ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2009**.**

2. بينيت طوني و اخرون:"معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع"،ترجمة سعيد الغنامي، المنظمة العربية للترجمة و النشر، بيروت، 2010

3. دورتيه جان فرانسوا:"معجم العلوم الإنسانية"،ترجمة جورج كتورة،مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،بيروت،2008

4. عبد الرحيم ايت دعوة:"مصطلحات علوم التربية"،عربي،فرنسي،انجليزي

- الكتب:

1. أبو أصبح صالح:"الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،الطبعة الخامسة، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع،عمان،2006،ص169

2. أبو المعاطي علي ماهر:"الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية"، دون طبعة ،المكتب الجامعي للنشر و التوزيع، بيروت، 2014.

3. أبو جادوا صالح:"سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"،الطبعة الثانية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، 2010**.**

4. إحسان محمد إحسان: "علم الاجتماع العائلة"، دار وائل للنشر، الأردن، 2005**.**

5. استتيه دلال ملحس: "التغير الاجتماعي والثقافي"، الطبعة2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، .2008

6. أمقران عبد الرزاق:"في "سوسيولوجيا المجتمع"،دون طبعة،المكتبة العصرية للنشر و التوزيع،الجزائر،2009

7. أنجرس موريس:"منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون،الطبعة الثانية،دار القصبة،الجزائر،2004

8. بلخيري رضوان و آخرون : "مدخل للاتصال و العلاقات العامة"، دار جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

9. بن مرسلي احمد:مناهج "البحث في علوم الإعلام والاتصال"،الطبعة الثانية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2005.

10. بوعناقة علي: الشباب ومشكلاته الإجتماعية في المدن الحضرية، مكز الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2007.

11. بيغنل جونافان : "مدخل إلى سيمياء الإعلام"، ترجمة محمد شيا، بيروت، 2011.

12. بيومي محمد أحمد: "علم الاجتماع الثقافي"، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006،

13. جندلي عبد الناصر:"تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية"،الطبعة الثانية،ديوان المطبوعات للنشر،الجزائر،2007.

14. حسن عبد المنصف رشوان : "ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم"، دون طبعة، 2006.

15. حمادة محمد مصطفى: "الأنثروبولوجيا والضبط الاجتماعي"، دون طبعة، دار المعرفة للنشر، 2012.

16. حواوسة جمال: "الشباب بين الأصالة ومسايرة المعاصرة"، منشورات المجلس الإعلامي الأعلى، 2009.

17. دويدي رجاء وحيد:"البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية"،بدون طبعة،دار الفكر للنشر والتوزيع ،لبنان،2000.

18. الذنيبات محمود محمد وآخرون:" منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات،الطبعة الثانية،دار وائل للنشر،بيروت،1999

19. رشدة عبد الله زاهي : "التربية والتنشئة الإجتماعية"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

20. رمزي نبيل: "السوسيولوجيا المعاصرة"، دون طبعة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2002.

21. زرواتي رشيد:"تدريبات على منهجيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"،الطبعة الثالثة،الجزائر،2008.

22. زعيمي مراد: "مؤسسات التنشئة الاجتماعية"، دون طبعة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002.

23. الزيود ماجد :" الشباب والقيم في عالم متغير "، دار الشروق للنشر، عمان 2006

24. السيد أماني : "الإتجاهات العالمية الحديثة لنظرية التاثير في الراديو والتلفزيون"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد السادس، 1999.

25. الشربيني زكريا وآخرون : "تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملة ومواجهة المشكلات"، دون طبعة، دار العربي للنشر، 2001
26. شفيق حسين:"الإعلام الجديد"، دار الفكروالفن لنشر والتوزيع،2010.
27. الشماس عيسى: "مدخل إلى علم الإنسان"، دون طبعة، إتحاد الكتاب العرب للنشر والتوزيع، دمشق، 2004
28. الشناوي محمد وآخرون: "التنشئة الاجتماعية عند الطفل"، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
29. الصاري محمد وآخرون:"البحث العلمي وطريقة كتابة الرسائل الجامعية"،دون طبعة،المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع،القاهرة،1996.
30. طافش وليد:"الشباب ومعركة الحياة المعاصرة"،دط،مؤسسة الرسالة للنشر،بيروت،1994.
31. عبد الحميد صلاح: "الثقافة بين العلم والمعرفة"، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، 2014.
32. عبد الرشيد عبد الحافظ: "الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهته دون طبعة، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 2005.
33. العبد عاطف عدلي وآخرون : "نظرية الإعلام"، دون طبعة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011
34. عدون ناصر دادي: "إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي"، دار المحمدية للنشر والتوزيع،الجزائر،2003.
35. العساف محمد عارف وآخرون:"منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية"،الطبعة الثانية،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2015.
36. العطوي جودت عزت :"أساليب البحث العلمي"،دار الثقافة للنشر و التوزيع،الأردن،2007.
37. العمر خليل: علم إجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
38. العمر معن خليل: "التنشئة الاجتماعية"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
39. كبارة أسامة ظافر : "برامج التلفزيون والتنشئة الإجتماعية والتربوية للأطفال"، دار النهضة لعربية للنشر، لبنان، 2003.
40. كلابد كلالهون: "الإنسان في المرآة"، ترجمة شاكر مصطفى سليم، دون طبعة، مؤسسة فرانكليد للنشر والتوزيع، بغداد، نيويرك، 1949.

41. كوش دوني:"مفهوم الثقافة الاجتماعية"،ترجمة منيرالسعيداني،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع،بيروت،2007.
42. لازار جودت:" سوسيولوجيا الإتصال الجماهيري "، ترجمة على وطفة، دار الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، 1994.
43. لوناس عبد الله : "دور الإعلام الرياضي المكتوب اتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى فئة الشباب الجامعي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، "تخصص الإعلام الرياضي التربوي"، جامعة الجزائر، 2007-2006.

المجلات:

1. باي ليندة يحي:"الشباب و التعبئة السياسية"، الشباب بين الحياة اليومية والبحث عن الهوية،العدد 55-56،وهران،الجزائر.
2. محمد علي محمد : "الشباب العربي والتغير الاجتماعي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

المذكرات

1. المزاهرة منال هلال: نظريات الإتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
2. ناصر إبراهيم : "علم الإجتماع التربوي"، دون طبعة، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، 1991.
3. هارون مليكة " الإتصال في أواسط الشباب في ظل التكنولوجيا الإعلام والإتصال " مذكرة ماجستر تخصص علوم الإتصال، جامعة الجزائر، 2004.

الملاحق

جامعة ابن خلدون

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع الاتصال

استمارة بحث حول:

فضاءات التنشئة والتثاقف في الوسط الحضري لدى الشباب

دراسة ميدانية بمقاهي الانترنت بمدينة تيارت نموذجا

إعداد:

- دحام حليمة
- جليل شكيب

إشراف:

أ. بودواية مختار

السنة الجامعية

2016/2015

الفرضية العامة:

- يساهم الفضاء الانترنتي في توفير وظائف وممارسات الشباب المنخرطين فيه.

الفرضيات الجزئية:

1- يسهم التردد على هذا الفضاء في تلبية حاجات الشباب المختلفة.

2- تلعب الممارسات الثقافية للشباب المنخرطين في الفضاء دور في تكوين ثقافة فرعية.

الاستمارة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس ☐ ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن .....

3- المستوى التعليمي ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- المهنة

.....
....

المحور الثاني : التردد على الفضاء يلبي حاجات الأفراد المختلفة.

5- هل تمتلك تقنية الانترنت في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

6- إذا كانت الإجابة بنعم ، فزيادة على ذلك هل تفضل استخدامها في البيت؟ أم في مقاهي الانترنت؟

البيت ☐ مقاهي الانترنت ☐ لماذا؟.....

7- منذ متى تردد على هذا الفضاء ؟

- أقل من سنة ☐
- أكثر من سنة ☐
- أخر حدده ☐

8_ ماهو التوقيت المناسب لدخولك لهذا الفضاء؟

الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐ ليلا ☐

9_ماهي المدة التي تقضيها عادة في هذا الفضاء؟

اقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐ أكثر من ذلك ☐

10 – دخولك لهذا الفضاء هل هو؟

مستمر ودائم ☐ متذبذب ☐ في أوقات الحاجة ☐

11- هل تشترك نفس الميولات مع المنخرطين في هذا الفضاء؟

نعم ☐ لا ☐

12- ماهي المواقع التي تثير اهتمامك ؟

الفيسبوك ☐ التوتير ☐ مواقع أخرى تذكر ☐

13- هل طلب منك التردد على موقع معين ؟

نعم ☐ لا ☐

_ إذا كانت الإجابة بنعم فمن طلب منك ذلك ؟ .....

14- ماهو مجال استخدامك للانترنت؟

الشات ☐ الثقافة ☐ التعليم ☐

15- إذا كنت تستخدم هذا الفضاء في الشات فمع من ؟

احد افراد جنسك ☐ الجنس الأخر ☐ كلاهما ☐

لماذا؟.....

16- هل يرتبط تواجدك في هذا الفضاء بأصدقائك أم منفرد؟

.....

17- ما نوع الحاجات التي تلبيها من خلال التردد على هذا الفضاء ؟

معرفية ☐ ترفيهية ☐ نفسية ☐

18- ماهي لغة التواصل في هذا الفضاء؟

لغة عربية ☐ لغة فرنسية ☐ لغة اخرى تذكر ☐

المحور الثالث: الدور الذي تلعبه الممارسات الثقافية للأفراد المنخرطين في هذا الفضاء دور في تكوين ثقافة فرعية.

19- هل يمكنك الولوج إلى كل المواقع الموجودة في هذا الفضاء؟

نعم ☐ لا ☐

20- إذا كانت الإجابة لا فماهي المواقع التي لا يمكنك الولوج إليها؟

_ ماهو السبب في ذلك ؟

.....
...

21- هل هذا الفضاء يضمن إقامة علاقة بين الجنسين بحرية؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟

22- هل التردد على هذا الفضاء يفرض عليك نمطا خاصا من التفكير ؟

نعم ☐ لا ☐

23- هل تثيرك المواقع ذات البعد ؟

- البعد السياسي ☐
- البعد الاجتماعي ☐
- البعد الديني ☐
- أبعاد أخرى تذكر ☐

24- هل التردد على هذا الفضاء غير من اتجاهاتك؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل يعتبر هذا الفضاء مدعم لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

26- هل التردد على هذا الفضاء يسهل عليك بعض الأدوار الاجتماعية؟

نعم ☐ لا ☐

_ إذا كانت الإجابة نعم ماهي هذه الأدوار؟

27- هل تعتقد أن المستوى الاجتماعي له علاقة بالتردد على هذا الفضاء؟

نعم ☐ لا ☐

28- في رأيك الشخصي ماهي العوامل المحددة لاكتساب المعرفة من خلال هذا الفضاء؟

اجتماعية ☐ اقتصادية ☐

29- هل التردد الدائم على هذا الفضاء يمكنك من امتلاك ثقافة؟

نعم ☐ لا ☐

30- إذا كانت الإجابة بنعم هل ما تحصلت عليه يفيدك في ثقافتك؟

الشخصية ☐ المحلية ☐ الكلية ☐

31- هل يمثل هذا الفضاء الوجهة الثانية المفضلة بعد المنزل ؟

نعم ☐ لا ☐

32- هل يعوض بقية الفضاءات الأخرى التقليدية كالأسرة والمدرسة ؟

نعم ☐ لا ☐

- كيف ذلك ؟

.....

.....

33- هل درجة قوة العلاقات من خلال هذا الفضاء أكبر من درجة العلاقات في الواقع الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

34- هل العلاقات التي تنتج في هذا الفضاء مستمرة في الواقع أم لا ؟

نعم ☐ لا ☐

35- هل هناك رقابة على هذا الفضاء ؟

نعم ☐ لا ☐

36- هل تعتقد أنه يجب أن تفرض رقابة على هذا الفضاء ؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة المحكمين:

الرقم	أسماء الأساتذة	تخصص
01	سعادة ياسين	علم الإجتماع
02	بن مفتاح خيرة	علم الإجتماع
03	داوود اعمر	علم الإجتماع